استراتيجيات القراءة للنص السينوي في الفكر العربي والإسلامي المعاصر
محمد رضا المظفر و محمد حسين الطباطبائي – نموذجا –

أ.م.د– عمار عبد الكاظم رومي
جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم الفلسفة
ammar.a@coart.uobaghdad.edu.iq

م.د– محمد هاتو عزيز
جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم الفلسفة
mohammed.h@coart.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

في هذه الدراسة قد تم التعاطي مع النص السينوي من خلال التركيز على الآليات التي اختص بهي النص السينوي في تشريح الأفكار وأصولها، والأساليب البحثية التي مارسها الفكر العربي و الإسلامي المعاصر، فكان العمل يتمحور من جهة أولى على قراءة ابن سينا للنصوص الفلسفية السابقة عليه، ومن جهة ثانية قراءات حول قراءة ابن سينا لتلك النصوص، والتي اصطلحت على تسميتها بـ(استراتيجيات القراءة) وقد تنوعت تلك الاستراتيجيات واختلفت، باختلاف منهجيات التفكير والغاية من ورائها. فكانت النقطة المركزية التي التقيت عندها استراتيجيات القراءة، هي الانطلاق من نص محدد لابن سينا، وتوالت بعد ذلك الشواهد والملاحظات الأساسية والثانوية حول النص السينوي، وكانت النصوص المركزية عند ابن سينا، تتحدث بصورة دورية حول ماهيات العلم وتقسيماته، والتي اعتبرها ابن سينا من المسلمات أو البديهيات التي ينبغي أن تكون حجر الزاوية في التوقف على أفكارها و أصولها. فأن التصنيف الافتراضي للمعرفة العلمية، والتي أقام على أساسها ابن سينا أصولها الفكرية و تفرعها، هي التصنيف المعرفي العام، والذي يصنف المعرفة بشكل عام ومطلق إلى أنواع معرفية مختلفة هي علوم فلسفية وعلوم منطقية وعلوم طبيعية، وهي هذه العلوم تشترك في أساسيات يفترض تواجدها في أي معرفة علمية، و هي الموضوع و المعطيات والمطلوب، وهذه الأساسيات الثلاثة ،تشترك فيها جميع العلوم أو المعرفة العلمية، لأنها في حال عدم تواجدها فأنها لا تسمى علما، والتصنيف الآخر، هو التصنيف الذي يأخذ بالاعتبار التصنيف المعرفي إلى نظري وعملي، من خلال ملاحظة البعد الذاتي للمعرفة، ففي الوقت الذي ركز فيه ابن سينا على البعد الموضوعي في التصنيف المعرفي للعلوم العام، ركز على البعد الذاتي في التصنيف المعرفي الخاص، وعند تلك اللحظة المعرفية من التصنيف اختلفت القراءات حول النص السينوي، بين الإستراتيجية القراءتية عند محمد رضا المظفر وأيضا اختلفت الاستراتيجيات القراءتية عند محمد حسين الطباطبائي، وكان لهذا الاختلاف من الأسباب والمسببات الشيء الكثير، فقد فكر وتعاطى المظفر مع

النص السينوي، بطريقة مدرسية وأفق مسدود، بالمقابل فكر وتعاطى الطباطبائي مع النص السينوي، بطريقة عرفانية وأفق مفتوح .

الكلمات المفتاحية: النص السينوي، النص الشيرازي، الاستراتيجية المظفرية في القراءة، الاستراتيجية الطباطبائية في القراءة، الموجود الواقعي، الموجود الوهمي، الدافعية الفطرية، الدافعية النفسية .

تحليل: (الفقرة الأولى الاستراتيجية الأولى- استراتيجية البحث عن المعاني الكلية والجزئية للعلوم -)

المستوى الأول : التصنيف المعرفي بصفة عامة - أصل التصنيف -

يبدأ أبن سينا" (٣٧٥ هـ – ٤٢٨) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، وهو وان كان أشهر من أن يذكر، وفضائة من أن تسطر، فإنه قد ذكر من أحواله ، ووصف من سيرته، ما يغني غيره عن وصفه ، ولذلك فإننا نقتصر من ذلك على ما قد ذكره هو عن نفسه، وعلى ما قد وصفه ((أبو عبيد الجوزجاني)) صاحب الشيخ أيضا، من أحواله "(أبن سينا، ١٩٨٣ ، ج ١ص ٨٥ – ٩٨) (Avicenna , 1983 ,s.1 p.85-98) .

في بحثه عن المعاني الكلية من خلال التأكيد على نقطة جوهرية، وهي في الارتباط العضوي الحاصل بين التصنيف المعرفي من جهة و بين الصياغة الفلسفية لمعاني العلوم من جهة أخرى. وعلى هذه النقطة يحاول تأكيد استراتيجيته الأولى في صياغة النص من أجل استدامة معنى النص و مغزاه على صعيد التنظير و صعيد الممارسة، وهذا البحث عن المعاني هنا، لا يفرق في اسطره الأولى بين العلوم سواء أكانت ضمن معاني العلوم النظرية (الفلسفة النظرية– الحكمة النظرية) أو ضمن معاني العلوم العملية (الفلسفة العملية – الحكمة العملية). فعند البدء لا يأخذ بالاعتبار تداعيات التصنيف السينوي، ولكن يأخذ بالاعتبار فقط أصل التصنيف السينوي، وذلك متابعة مع الطرح السينوي لمعاني العلوم ابتداء، فيحدد أبن سينا ذلك التصنيف بأن معاني العلوم " تنقسم إلى النظرية و إلى العملية "(أبن سينا، ٢٠٠٧، ص ١١) (Avicenna , 2007 , p.11) .

أن الغرض السينوي من وراء هذا التصنيف ، هو محاولة البحث عن الإجابة على الأسئلة، التي تتصل بالفلسفة الإلهية أو التي تتصل بالميتافيزيقا الإسلامية، وهذه الأسئلة لا ترتبط فقط بالجانب الميتافيزيقيا الأساسي و لكن أيضا ترتبط بالجانب الفيزيقي الإسلامي، لهذا أصبح التصنيف ثنائي ، حكمة نظرية و حكمة عملية . و نجد هنا أن قراءة المظفر" (١٩٠٤– ١٩٦٣) ولد الشيخ المظفر في اليوم الخامس من شعبان عام ١٣٢٢ هـ، بعد وفاة والده بخمسة أشهر، فلم يقدر الله تعالى أن يظفر الطفل الرضيع برؤية والده، ولا الوالد

أن يظفر برؤية ولده، فكفله أخوه الأكبر الشيخ عبد النبي المتوفى سنة ١٣٣٧ و أولاه من عنايته و عطفه ما أغناه عن عطف الأبوة "(المظفر، ١٩٦٨ ، ص ٢-١٢) (al-muzaffar , 1968 ,p.2-12) .

لهذا التصنيف المعرفي، يتمحور حول أصل التصنيف، فهو يعمل على إعطاء أهمية مبالغ فيها لإيجاد تعريف جامع مانع لمفردة العلم، من دون الالتفات إلى المترتب من نهايات التصنيف السينوي ، فيقول معرفا العلم بأنه " حضور صورة الشيء عند العقل" (المظفر، ٢٠٠٨ ، ج١ - ص ١٣) (al-muzaffar , 2008 ,s.1 p.13) .

أن المظفر قد نظر إلى التصنيف من زاوية محددة، وهي تثبيت تعريف دقيق للعلم، قبل أن يدخل في مناقشة تداعيات التصنيف، ونجد أنه في هذا التعريف قد أعطى الأولوية لثلاثة مفردات، قد توزعت بين مفردات (الحضور) و(الصورة) و(الشيء)، فأنها هنا في هذا التعريف الابتدائي ، يحاول أن يؤسس من خلال هذه المفردات الأمور الآتية:

الأمر الأول: هو في استدعاء مفردة الحضور، يحاول أن يفصل بين المعرفة بصورة (التجلي) والمعرفة بصورة (الحضور) .

الأمر الثاني: من خلال مفردة الشيء والتي هي من الممكن أن تنطبق على الجزء الميتافيزيقي والجزء الفيزيقي، فتكون الصورة هنا تشمل البعد الغيبي والبعد المادي، على التوالي .

الأمر الثالث: في مفردة الصورة، وهنا من المنطقي، أن الحضور هو استدعاء لتجريد الشيء عن المادة .

ولكننا نجد مع الطباطبائي "(١٩٠٣ - ١٩٨١) ولد المؤلف العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي في بيت علم و فضل، في بيت له تاريخ طويل في خدمة شريعة الإسلام و منهج الرسول و أهل بيته، أذ أن أربعة عشر من أجداد المؤلف كانوا من العلماء المبرزين في مدينة تبريز "(الطباطبائي، ١٩٦٤، ص ٧ - ١٣) (tabatabai , 1964 , p.7-13). سياق التعاطي مختلف مع التصنيف منذ البداية ، فهو لم يبحث على طريقة تعاطي المظفر مع التصنيف ، و أنما كان تعاطيه قائم على أساس المقاربة بين الأشياء وإجراء مقارنة بينهما ، وهذا الذي سوف يرافق استراتيجية القراءة لديه ، أي عند الطباطبائي، فهو يتعامل مع الأشياء و يفكر فيها من خلال تشضيتها و من ثم المقارنة بين الشضايا، فهو يجعل التصنيف المعرفي قرين التمييز المعرفي ، فيقول لدينا غريزة البحث و التحليل، ومن ثم يلزمنا التمييز بين الموجودات الحقيقية – حسب مصطلح الفلسفة ، و بين الموجودات الاعتبارية و الوهمية "(الطباطبائي ، ١٩٩٨ ، ص ٦٣) (tabatabai , 1998 , p.63) .

في هذا النص يحاول الطباطبائي إرجاع أصل التصنيف إلى الغريزة أو الجانب الفطري لدى الإنسان بصفة عامة و إلى المتخصص بصفة خاصة ، فهو يضع التصنيف في إطار نفسي، وكأن الدافع إلى ذلك هي الحاجة الداخلية للتصنيف ، أو الحاجة الذهنية ، بمعزل عن مقتضيات الواقع ، و أن هذا الدافعية لديه ، سواء أطلقنا عليها (الدافعية الفطرية) أو (الدافعية النفسية) أو (الدافعية الداخلية) قد حفزته على تأسيس تصنيف ، يتشكل على وفق الأخذ بالاعتبار وجوديين و هما :

- **الوجود الأول: الموجود الواقعي** .
- **الوجود الثاني: الموجود الوهمي** .

ويمكن ملاحظة أنه في هذا الاعتبار ، قد تم استدعاء الفلسفة بشكل واضح ، واستبعاد المنطق، بخلاف تعاطي المظفر، أن التصنيف السينوي قد كان يهدف إلى تحديد الغرض من الفلسفة والتفلسف، ولولا نحت ابن سينا لهذا التصنيف، لم يكن من الممكن الوصول إلى طبيعة حقيقة الأشياء بمجملها، على وفق الإمكانات الذهنية للإنسان، أن هذا التصنيف السينوي، قد تعاطى مع الأشياء الموجودة من خلال العمل على صياغة اعتبارين وهما:

- **الاعتبار الأول:** والذي يشير فيه ابن سينا إلى وجود أشياء في الوجود، وأن وجود هذه الأشياء في الوجود، لا يتوقف إيجادها في الوجود على القدرة الذهنية للإنسان بما هو فاعل و مختار.
- **الاعتبار الثاني:** والذي يشير فيه ابن سينا إلى وجود أشياء، وأن وجود هذه الأشياء هو من فعل العقل الإنساني و القدرة على انجازه .

فيقول ابن سينا "بأمور ليست هي هي بأنها أعمالنا و أحوالنا " (أبن سينا ، ١٩٨٣، ص ١١) (Avicenna , 1983 , p.11) . في وصف الحكمة النظرية و التي تمثل الاعتبار الأول، في حين يصف الحكمة العملية " بأمور هي هي بأنها أعمالنا " (أبن سينا، ١٩٨٣، ص ١١) (Avicenna , 1983 , p.11) .

والتي تمثل الاعتبار الثاني. يتعاطى المظفر مع الاعتبارين على وفق الفهم السينوي، فيقول " والأول معنى انتزاعي اعتباري و هو مفهوم كلي، ولكنه بالنسبة إلى مصاديقة عرض عام، فيصدق عليه صدقا عرضيا كمفهوم الشيء الذي هو عرض عام بالنسبة إلى جميع الأشياء، وليس هذا المفهوم من حقيقة الوجود، أي أنه ليس وجودا بل مفهوم له الوجود وذلك عند تصوره في الذهن، فلا يكون إلا عنوانا للوجود الحقيقي و مرآة له، وشأن مفهوم العدم بالنسبة إلى ما هو بالحمل الشايع عدم ، فأن مفهوم العدم ليس بعدم، وكذا مفهوم الحرف ليس بحرف، ومفهوم الجزئي ليس بجزئي، ومفهوم الممتنع ليس بممتنع " (المظفر، ١٩٩٣، ص ١١ – ١٢) (al – muzaffar , 1993 , p.11-12) .

يفترض المظفر في هذا النص الأخير ، أن دلالات الحكمة النظرية له معاني كلية انتزاعية، وعلى هذا الأساس يكون التعامل معها بآليات استنباطية ، تنطلق من فهم مطلق وشامل للأشياء، ولكن هذه المفاهيم الكلية، لا يمكن أن نجد طريقة لتتجلى بالوجود أو بالفعل، وهذه هي الميزة الأصلية في المفاهيم الانتزاعية للحكمة النظرية، وبعد ذلك ينتقل المظفر إلى تحديد و مناقشة العرضي من الأشياء و هي الحكمة العملية، وفيها يطرح المظفر مفهوم الجزئي من الأشياء و مفهوم العدم من الأشياء، وهما ممكنا التحقق في الوجود الواقعي. في حين أن تعاطى الطباطبائي مع النص السينوي الأخير ، بطريقة فهم مختلفة، فيقول " من الوجود ما هو في غيره و منه خلافه – وذلك أنا إذا اعتبرنا القضايا الصادقة – كقولنا الإنسان ضاحك – وجدنا فيها وراء الموضوع والمحمول أمرا آخر – به يرتبط و يتصل بعضها إلى بعض – ليس يوجد الموضوع وحده والمحمول وحده – و لا أذا اعتبر كل منهما مع غير الأخر فله وجود – ثم إن وجوده ليس ثالثا لهما – واقعا بينهما مستقلا عنهما – و إلا احتاج إلى رابطين آخرين بالطرفين "(الطباطبائي، ٢٠١٢، ص ٣٠-٤٠) (tabatabai , 2012 , p.30-40) .

أن الطباطبائي أختلف في طريقة تعامله مع النص السينوي ، بآلية مباينة لإلية المظفر، فإذا كان المظفر قد طرح الموضوع في تحديد ماهية التصنيف بين الحكمة النظرية والحكمة العملية، من خلال المفهوم الكلي الانتزاعي معرفا بهي للحكمة النظرية و المفهوم الجزئي الاستقرائي معرفا الحكمة العملية ، فإن الطباطبائي حدد ماهية التصنيف ، بآليات منطقية ، و هي أنه ما يحدث في الذهن هو مدلول الحكمة النظرية ، وما يحدث خارجه هو مدلول الحكمة العملية ، و هذا التعامل المنطقي للطباطبائي ، يحاول أن يفصل بين تشكل المفهوم المنطقي في الذهن و المفهوم المنطقي خارج الذهن ، من خلال تجزئة المفهوم الأول أي المفهوم المنطقي الداخلي ، إلى موضوع و محمول ، و لكن لا يمكن تجزئة المفهوم المنطقي الخارجي ، لأنه يفقد ماهيته ، و بهذا فأنه هنا ، أي الطباطبائي لم يعالج ماهية التصنيف من زاوية الشمول ، و لكنه عالجها من زاوية التجزئة .

المستوى الثاني : التصنيف المعرفي بصفة خاصة – الحكمة النظرية –

عند هذا المستوى من التصنيف، فأننا نبحث عن مفردات أساسية، قد أوردها التعريف السينوي للحكمة النظرية والتعريف السينوي للحكمة العملية، وحتى يتم تحليل تلك المفردات بشكل أكثر ملائمة، ينبغي مناقشاتها بواسطة الطرح المظفري والطرح الطباطبائي، ويتضح ذلك في ضوء إيراد ذلك التعريف بصورة كاملة ، فينص ابن سينا على تعريف الحكمة النظرية بقوله "أن النظرية هي التي يطلب فيها استكمال القوة النظرية من النفس، لحصول العقل بالفعل، وذلك بحصول العلم التصوري و التصديقي، بأمور ليست هي هي من أعمالنا

وأحوالنا، فتكون الغاية فيها حصول رأي واعتقاد ، ليس رأيا واعتقادا في كيفية عمل أو كيفية مبدأ عمل من حيث هو مبدأ عمل (أبن سينا ، ٢٠٠٧ ، ص ١١) (avicenne , 2007 , p.11) .

في هذا التعريف السينوي للحكمة النظرية ، قد لاحظ الشيرازي" (٩٧٩ هـ – ١٠٥٠ هـ) لم نتحقق من التاريخ سنة ولادته، وقد توفي سنة ١٠٥٠ هـ في البصرة في طريقة للحج للمرة السابعة أو بعد رجوعه و أكبر الظن أنه تجاوز السبعين أو ناهزها ، فيكون تولده في الربع الأخير من القرن العاشر الهجري ، و كل ما عرفنا أنه تولد في – شيراز – من والد صالح اسمه إبراهيم بن يحيى القوامي ، و قبل كان أحد وزراء دولة فارس التي عاصمتها شيراز ، و أنه من عائلة محترمة هي عائلة – قوامي – و هذا الوزير لم يولد له ذكر ، فنذر لله أن ينفق مالا خطيرا على الفقراء و أهل العلم إذا رزق ولدا ذكرا صالحا موحدا ، فكان ما أراد في شخص ولده هذا – محمد صدر الدين – " (الشيرازي ، ١٩٦٧ ، ج ١ – ص ٥–٢٢) (shirazi , 1967 ,s.1 p.5–22) . أنه هنالك محطتين ينبغي التوقف عندها ، وهي على التوالي :

المحطة الأولى – حصول العقل بالفعل.

المحطة الثانية – معنى الغاية" (الشيرازي ، ٢٠٠٧ ، ج ١ – ص ٥– ١٠) (–s.1, p.5–10shirazi , 2007) .

ولأجل الوقوف على كنه هاتين المحطتين ، يجب مناقشتها من خلال القراءة الشيرازية لها، وموقف كلا من المظفر و الطباطبائي من القراءة الشيرازية ، وصولا إلى الإستراتيجية السينوية في التعريف .

مناقشة (المحطة الأولى – حصول العقل بالفعل) .

تعمل الملاحظة الشيرازية في محطتها الأولى، على بيان إنه لا ينبغي التعاطي مع النفس البشرية، بوصفها مسألة بسيطة أو مسألة مركبة، إلا من خلال الفصل، بين ما يجري من عمليات الداخل، أي داخل الذهن، و بين ما يجري من عمليات الخارج، أي خارج الذهن، فعلى أساس هذا الفهم، فأنه يكون التعاطي مع النفس البشرية من خلال وجود زاويتين، وهما :

في الزاوية الأولى –وهي التي ينظر من خلالها إلى النفس البشرية ، بوصفها فاعلة . في الزاوية الثانية –وهي التي ينظر من خلالها إلى النفس البشرية ، بوصفها منفعلة .

"فهي بالاعتبار الأول صورة محصلة للمادة الجسمانية الحيوانية إنسانا بالفعل ، فاعلة لآثارها مدبرة لقواها محركة لأعضائها باستخدام القوى و الأدوات ، و بالاعتبار الثاني قابلة –كالهيولى الأولى – لما يفيض عليها من الصور و الأعراض من باب الكمالات النفسانية،

فالأعراض كالعلوم التصورية و التصديقية و سائر الأحوال و الأخلاق "(الشيرازي، ٢٠٠٧، ج ١- ص ٨) (shirazi) p.8 -s.1, 2007 .,

أن النص الشيرازي أراد أن ينظر إلى النفس البشرية من داخل الذهن، وعن قريب، حتى يستطيع إعطاء التركيب الحاصل فيها، في داخل الذهن، وأن هذا الذهن، تجري فيه عمليات بين طرف أول فاعل، وبين طرف ثاني منفعل، وهذه العمليات الذهنية تقوم بإنتاج الصور المختلفة و أخرى تقوم باستقبال تلك الصور، أن هذين الاعتبارين، هما اعتبارين ذهنين ، و هذين الاعتبارين ليسا خارجين ، فهما يتحققان في الذهن ويحصلان فيه، وقد ارتبطت ماهيتهما بماهية الذهن البشري. ويوضح المظفر ذلك في هامش تعليقاته على نص الشيرازي في مؤلفه الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ، بقوله "و معلوم عند أولى النهى أن شيئية الشيء أنما هي بصورته لا بمادة ، و هذا العالم العقلي سيصير عالما عينيا عرضه السموات و الأرض "(الشيرازي ، ١٩٦٧ ، ج١- ص ٤٨) (shirazi , 1967 ,s1- p.48) .

أن الاختلاف الحاصل بين الوجود الذهني و الوجود العيني ، هو الاختلاف القائم على أساس الاختلاف في الماهية و درجة اتصاف الوجود بالماهية ، فهي أي الماهية ، هي مسألة ذهنية ، فهي داخلة في حدود العقل الإنساني، ولكن ليست داخلة في خارج هذه الحدود ، و لكن هذا لا يؤدي إلى وجود نوع من الانفصال بين الوجود و الماهية ، و هذه الآلية في الفصل لا تدرك إلا من خلال تصور التصور الإنساني لجدلية الصلة بين المعرفة الذاتية و بين المعرفة الموضوعية ، فيقول الطباطبائيأن"الإنسان البسيط في أوائل نشأته حين ما يطأ موطأ الحياة لا يرى من نفسه إلا أنه ينال من الأشياء أعيانها الخارجية من غير أن ينتبه أنه يوسط بينه و بينها وصف العلم ، و لا يزال على هذا الحال حتى يصادف في بعض مواقفه الشك أو الظن ، وعند ذلك يتنبأ أنه لا ينفك في سيره الحيوي و معاشه الدنيوي عن استعمال العلم لاسيما و هو ربما يخطئ ، و يخلط في تميزاته و لاسيما الخطأ و الغلط خارج الأعيان ، فيتصف عند ذلك بوجود صفة العلم فيه "(الطباطبائي ، ١٩٩٦ ، ج١ - ص ٥٢) (p.52 - s.1, 1996 ,tabatabai)، فإذا كان نص المظفر يحاول أن يجعل من الوجود الذهني له وجود عينيا، فان نص الطباطبائي ربط ذلك الوجود من خلال جدلية حصول المعرفة بهذين الوجوديين، والتي تحقق في الإدراك القائم على أصل البديهية والأولي من التصورات، وتحقيقه في الواقع من خلال التصديقات. وبعد الانتهاء من **مناقشة المحطة الأولى، أنتقل إلى مناقشة المحطة الثانية وهي :**

مناقشة (المحطة الثانية – معنى الغاية).

يرتبط معنى الغاية عند ابن سينا، بتحليله لعلة الشيء المادية و علة الشيء الصورية، وعلى أساس هذا التحليل الأول، ينتقل ابن سينا إلى طرح مستوى ثاني من التحليل يقوم على التمييز بين ما يتحقق بهي الشيء بالقوة ، وما يتحقق بهي الشيء بالفعل، فيطلق على الشيء المتحقق بالقوة، بالوجود بالقوة، في حين يطلق على الشيء المتحقق بالفعل، بالوجود بالفعل، فيقول ابن سينا أن الشيء قد يكون معلولا باعتبار ماهيته و حقيقته، وقد يكون معلولا في وجوده، ولك أن تعد ذلك بالمثلث مثلا، فإن حقيقته متعلقة بالسطح، والخط الذي هو ضلعه، ويقومانه من حيث انه مثلث وله حقيقة المثلثية، كأنهما علتها المادية والصورية، وأما من حيث وجوده، فقد يتعلق بعلة أخرى أيضا غير هذه، ليست هي علة تقوم مثليته، وتكون جزءاً من حدها، وتلك هي العلة الفاعلية أو الغائية التي هي علة فاعلية لعلة العلة الفاعلية "(ابن سينا ، ١٩٨٥ ، ج٣ – ص ١٣-١٤) (avicenne , 1985 ,s1- p.13-14) .

وهذا يؤدي إلى انقسام العلل ، بالمقاربة مع الذات أولا ، وانقسامها بالمقاربة مع الموضوع ثانيا ، لذلك فأن الغاية من وراء ذلك هو تحديد الاعتبارات التي تحدد اتصاف الشيء بأكثر من صفة و تحقيق الشيء أكثر من غاية ،و الغاية ترتبط بالصورة من جهة و بالكمال من جهة أخرى ، فيرى الشيرازي أن " الشيء الواحد قد يكون صورة و كمالا و غاية باعتبارات مختلفة : فالنفس الإنسانية – مثلاً – كمال أول للإنسان بما هو إنسان ، و صورة لبدنه، وغاية للحيوان بما هو حيوان ، فكل غاية كمال ، و ليس كل كمال غاية . و قد يكون لشيء غايات متعاقبة ، كما توجد له صور مترادفة متكاملة " (الشيرازي ، ٢٠٠٧ ، ج١ – ص ٨-٩) (shirazi , 2007 ,s.1- p.8-9)، و من الأمثلة على ذلك : أن يكون للشيء الواحد غايات مختلفة ، هو الماء ، فغاياته مختلفة ، منها:

الغاية الأولى – هي رفع العطش .

الغاية الثانية – هي أرواء الأرض .

الغاية الثالثة – هي أحداث الفيضان .

وأيضا من الممكن، أن يكون للشيء الواحد ، أكثر من صورة ، فمثلا يمكن رسم لوحة فنية ذاتها، بأكثر من طريقة، ولكنها هي، الصورة ذاتها ، فعلى سبيل المثال يمكن رسم لوحة فنية، بثلاثة طرق، وهي:

الطريقة الأولى – بالقلم الرصاص .

الطريقة الثانية – بالفحم .

الطريقة الثالثة – بالنحت .

و أن الصلة بين شيئية الغاية و شيئية الصورة ، هو وجود أوليات التفكير النظري أو كما يعرفها هنا المظفر بالضروري أو يسميها بالبديهي ، فيقول أن " الضروري و يسمى أيضا – البديهي – و هو ما لا يحتاج إلى كسب و نظر و فكر ، فيحصل بالاضطرار و بالبداهة التي هي المفاجأة و الارتجال من دون توقف ، كتصورنا لمفهوم الوجود و العدم و مفهوم الشيء ، و كتصديقنا بأن الكل أعظم من الجزء و بأن النقيضين لا يجتمعان و بأن الشمس طالعة و أن الواحد نصف الاثنين " (المظفر ، ٢٠٠٨ ، ج١– ص ١٧) (al-muzaffar , 2008 , p.17s1–) .

يعطي المظفر هنا في هذا النص لتلك الصلة المتقدمة بين شيئية الغاية و شيئية الصورة ، بعدا تصوريا و آخر بعدا تصديقياً ، و هذا الاختلاف بين البعدين حول الصلة ، الغرض منه هو تشكل المفهوم على مستوى الداخل ، أي داخل الذهن ، و على مستوى الخارج ، أي خارج الذهن . في حين أن قراءة الطباطبائي لتلك الصلة تقوم على أساس قوله أن "الحديث الذي قررناه بشأن المحسوسات بالحواس الظاهرة يصدق أيضا بصدد الحالات الروحية كالإرادة و الكراهة و الحب و البغض و العلم و التصديق – الوجدانيات حسب الاصطلاح المنطقي – ، إذ نشاهد بوضوح هذه الظواهر في أنفسنا ،بينما لا تتسم هذه الحالات بسمات المادة العامة كالانقسام و التغير ، أذن فهذه الظواهر النفسية سوف لا تكون مادية أيضا "(الطباطبائي ، ١٩٩٨ ، ج١ – ص ١٥٩) (tabatabai , 1998 , s.1– p.159) .

فقراءة الطباطبائي هنا ، لتلك الصلة بين شيئية الغاية و شيئية الصورة ، هي قراءة تقوم على تحويل تلك الصلة ، من الطابع المنطقي كما في قراءة المظفر ، إلى الطابع الفلسفي أي في أعطائها بعدا نفسيا و بعدا ماديا .

المستوى الثالث : التصنيف المعرفي بصفة خاصة – الحكمة العملية –

ينطلق النص السينوي في تقريره للحكمة العملية من خلال تعريفه لها و التي أنتجت قراءات ثلاثة حولها ، في تعين عناصره الأساسية ، و لنبدأ أولاَ بتعريف ابن سينا للحكمة العملية، فيقول " أن العملية هي التي يطلب فيها أولاَ استكمال القوة النظرية بحصول العلم التصوري والتصديقي بأمور هي هي بأنها أعمالنا ، ليحصل منها ثانيا استكمال القوة العملية بالأخلاق "(أبن سينا ، ٢٠٠٧ ، ص١١)(Avicenna , 2007 , p.11). يفترض ابن سينا في هذا التعريف انه ينبغي ضرورة الإشارة إلى مسألة أساسية و هي الفصل بين قابلية النفس في تلقي الفيوضات من جهة، بوصفها منفعلة، وتحقيق هذه الفيوضات، من جهة أخرى، بوصفها فاعلة. وهذه المسألة الأساسية تطرح تصورا حول الحكمة العملية من خلال القراءتين الآتيتين، وهما :

القراءة الأولى – و هي القراءة التي تفترض أن الحكمة العملية ، يمكن أن تطرح من خلال المعرفة المتعلقة بالبعد العملي و المعرفة اللامتعلقة بالبعد العملي . القراءة الثانية – و هي القراءة التي تفترض أن الحكمة العملية ، يمكن أن تطرح من خلال الفصل بين المعقولات الأولى و المعقولات الثانية . **ويمكن بيان تلك القراءتين من خلال مناقشتها تباعا** .

مناقشة (القراءة الأولى –و هي القراءة التي تفترض أن الحكمة العملية، يمكن أن تطرح من خلال المعرفة المتعلقة بالبعد العملي و المعرفة اللامتعلقة بالبعد العملي).

يميز الشيرازي في مناقشة القراءة الأولى بين نوعين من العلوم، والتي تقسم إلى صنفين، وهما: العلوم النظرية والعلوم غير المتعلقة بآليات العمل، والعلوم العملية، وهي العلوم المتعلقة بآليات العمل، فيقول " العلوم إما نظرية، أي غير متعلقة بكيفية عمل، وإما عملية متعلقة بها، فالمنطق والحكمة العملية و الطب العملي و علم الكتابة والخياطة كلها داخلة في العملي المذكور هناك، لأنها بأسرها متعلقة بكيفية عمل، سواء كان العمل ذهنيا كالمنطق أو خارجيا كالطب مثلاَ " (الشيرازي ، ٢٠٠٧ ، ج١ – ص ٦–٧) (shirazi , 2007 ,s.1 p.6–7).

أن هذا التصنيف الشيرازي للنص السينوي يركز بشكل أساسي في قراءته الأولى، العمل و كيفياته ، من دون الاهتمام بشكل كبير إلى ما يجري في الداخل، أي داخل الذهن، أو ما يجري في الخارج ، أي خارج الذهن، فتجمعهما معا، فالمهم هنا هو كيفيات العمل، فيرى المظفر أن " الوجود أمر عقلي منتزع و مصداقه نفس الماهية، وصدق الوجود عندهم على الذات نظير الماهية، فهي لا تحتاج أن تجعل موجودة، فيلزم من ذلك أن الوجود لازم الماهية لزوماَ غير مفارق، واللازم ضروري لملزومه فيستحيل جعله إلا بالتبع "(المظفر، ١٩٩٣، ص ٣٥)(al – muzaffar , 1993 , p.35) .

في هذا النص يفسر المظفر القراءة الأولى ، بين الحاصل داخل الذهن ، كعلم المنطق مثلاَ ، والحاصل خارج الذهن كالخياطة مثلاَ ، من خلال افتراض العلاقة بين تصور الوجود بالنسبة إلى الذات، وتصور الماهية بالنسبة إلى الذات ، فأن الماهية هي تمثل ما يجري داخل الذهن ، في حين أن الوجود هو تحقق هذه الماهية في الخارج ، وأن كليهما هنا تتمثل بتجليات الماهية و تجليات الوجود، بمعنى أنها تتشكل بوصفها كيفيات عمل، ولكن قراءة الطباطبائي اختلفت عن قراءة المظفر، من خلال إجراء الطباطبائي نوع من المقاربة بين العلم الحصولي و العلم الحضوري، و ذلك من خلال اقتران العلم الحصولي بالماهية ، في حين اقتران العلم الحضوري بالوجود ، فيقول الطباطبائي"و باللغة الفلسفية أن العلم الحصولي

هو حضور ماهية المعلوم لدى العالم ، و العلم الحضوري هو حضور الوجود المعلوم لدى العالم (الطباطبائي، ١٩٩٨، ج ١- ص ١٩١) (tabatabi , 1998 ,s.1- p.191).

وبذلك تحولت ثنائية المظفر في قراءته للنص الشيرازي، الشارح للنص السينوي ، من ثنائية الوجود بالنسبة إلى الذات، والماهية بالنسبة إلى الذات، إلى ثنائية الطباطبائي ، في حصولية العلم بالنسبة إلى الماهية ، و حضورية العلم بالنسبة إلى الوجود .

مناقشة (القراءة الثانية – هي القراءة التي تفترض أن الحكمة العملية ، يمكن أن تطرح من خلال الفصل بين المعقولات الأولى و المعقولات الثانية).

في هذه القراءة الثانية يأخذ الشيرازي ، الشارح للنص السينوي ، التقسيم من خلال الأخذ بالاعتبار موضوع العلم ، فيميز بين الحكمتين النظرية و العملية ، على أساس ، صلتهما بالمعقولات الأولى و المعقولات الثانية ، فإذا كانت المعقولات الأولى ، تشكل مجموعة التصورات الذهنية حول الوجود ، فأن المعقولات الثانية ، تشكل مجموعة المعقولات الأولى حول العالم ، فيرى الشيرازي "إذ ليس بحثه إلا عن المعقولات الثانية التي ليس وجودها بقدرتنا و اختيارنا ، و من ذلك البحث يعلم كيفية العمل الذي هو الفكر، إذ ليس يلزم من تعلق العلم بكيفية عمل أن يكون ذلك العمل موضوعه ، كما في الحكمة العملية (الشيرازي، ٢٠٠٧، ج١ – ص ٧) (shirazi , 2007 ,s.1- p.7) .

فرق هذا النص بين ما يكون من المعرفة ما هو من فعلنا و اختيارنا و هو الحكمة العملية أي المعقولات الثانية، والمعرفة التي هي ليس من فعلنا و اختيارنا و هي الحكمة النظرية أي المعقولات الأولى، كما أن التميز الثاني في هذا النص انه فرق بين المعرفة من جهة والفكر من جهة أخرى، فجعل المعرفة عامة تشمل موضوع العلم و غيره، في حين حد الفكر بأنه قصره على موضوع العلم فحسب ، و هذه الميزة قد وظفها المظفر بعد فصله بين المعرفة و الفكر ، وإعطاء المعرفة صفة التعميم بقوله "أن العلم الضروري هو الذي لا يحتاج إلى الفكر "(المظفر ، ٢٠٠٨ ، ج١- ص ١٨) (al- muzaffar, p.18s.1- 2008 ,) .

أن قراءة المظفر هنا للنص الشيرازي الشارح للنص السينوي ، يعمل على إيجاد الربط المعرفي من خلال طرح جملة من الأسباب و التي تدفع باتجاه التعميم ، أي شمولية العلم للفكر و عدم حاجته له ، فهو "يقترح أن من أهم الأسباب ، هو سبب الانتباه ، و هو السبب النافذ في معظم البديهيات، والسبب الثاني هو سلامة الذهن ، و هو أيضا نافذ ، فالذي يفقد هذا السبب ، يكون الشك له عادة ، و قد يؤدي إلى هدم أي معرفة ، و السبب الثالث، هو سبب سلامة الحواس، وهي ضرورية خاصة في المعرفة التي تتوقف على سلامة الحواس، و السبب الرابع هو سبب فقدان الشبه ، و هذا السبب يستند على إن قيام الشبه

يؤدي إلى فقدان اليقين ، و السبب الخامس هو سبب عملية غير عقلية كما يسميها المظفر، و هي الاعتماد على الكثير من البديهيات ، و التي يمتنع تواطؤها على الكذب ، و أيضا الاعتماد على الكثير من التجارب ، و التي يمتنع تواطؤها على الكذب "(المظفر ، ٢٠٠٨ ،ج١- ص ١٨) (al- muzaffar , 2008 ,s.1- p.18) .

أن قراءة المظفر للنص السينوي من خلال النص الشارح للشيرازي ، قد حاولت أن ترسم لها جملة من المحددات و هي الأسباب الخمسة المتقدمة ، في الفصل و التميز بين العلم والفكر ، تلك المحددات التي قرائها الطباطبائي بشكل آخر ، فيقول " إذا كان الإنسان مختاراً في أفعاله الفردية و الاجتماعية يلزم غياب قانون العلية و المعلولية ، و من ثم نستثني الإنسان في هذه الحالة عن عموم القانون ، و نجعله إلهاً في عالمه ، و الإنسان على أساس هذا الفرض لا يمكن أن يتنبأ أو يتابع شيئاً ، و أن ينجز فعلاً و يستهدف هدفاً، إذن، فالاختيار الذي يثبته الإنسان لنفسه ليس له هوية خارج الذهن ، و هو مفهوم لا مصداق له، إنما المسلم و الثابت هو أن لكل شيء في عالم الخارج علة ، يتحتم وجوده بواسطتها "(الطباطبائي، ١٩٩٨، ج ٢ – ص ١٨٩-١٩٠) (tabatabai , 1998 ,s.2- p.189-190) .

فإذا كان المظفر قد رسم لشكل العلاقة بين ثنائية العلم و الفكر، بالمحددات الخمسة المتقدمة، فأن الطباطبائي هنا في نصه الأخير ، قد عمل جاهداً على طرح العلاقة بين ثنائية العلم و الفكر، من خلال علاقة العلية بين المعلول و العلة، وهذه العلاقة لا تشمل العلاقات بين الأشياء فحسب، ولكن علاقة الإنسان و أفعاله، وهنا المحددات لدى الطباطبائي، اختلفت عن محددات المظفر، فهو يضع محددين فحسب و هما : المحدد الأول – حصول الأشياء داخل الذهن، وهي أيضاً تخضع للعلة و المعلول ، و حصول الأشياء خارج الذهن، وهي أيضاً تخضع للعلة و المعلول .

تحليل (الفقرة الثانية : الإستراتيجية الثانية – إستراتيجية تحديد ماهية العلوم) .

المستوى الأول : في تعريف موضوع العلم .

تنطلق العلوم على اختلافها، من مسألة أساسية، وهي اشتراكها في نقاط جوهرية، تشكل البنية العميقة لكل معرفة إنسانية، وهي ثلاثية (الموضوع و المعطى والمطلوب)، فأن المعرفة التي تفتقر إلى أيا من تلك النقاط، لا يمكن أن تأسس لمعرفة إنسانية جادة، وهذا التصور يشمل المعرفة التقليدية، بكافة صورها، وكذا يشمل المعرفة اللاتقليدية، بكافة صورها أيضاً. وسوف أحلل في هذه المستوى، النقطة الأساسية الأولى، وهي نقطة موضوع العلم، من خلال استدعاء النص السينوي، وفهمه من عبر الإستراتيجية القرائتية لدى المظفر

والطباطبائي خصوصا، يبدأ النص السينوي في بحثه عن ماهية موضوع العلم ، من خلال بحثه عن تحديد ماهية الذات الإلهية ، و أن هذا التحديد ، ينطلق من ثلاثة جهات ، و هي:

الجهة الأولى – البحث عن ماهية الموجود (موجودية الجسم) . الجهة الثانية – البحث عن ماهية الجوهر (جوهرية الجسم). الجهة الثالثة –التركيب بين الهيولى والصورة. لذا سوف يتم البحث في ثلاثة جهات، لغرض معرفة موضوع العلم، وسوف اتخذ العلم الإلهي كنموذج عن العلوم ، لأنه يمثل القيمة الأعلى و الاشرف بين المعارف، وهذا العلو في القيمة و الشرف فيها ، يأتي من الموضوع الأساسي المدروس، وهو هنا موضوع (الذات الإلهية المقدسة)، و بيان ذلك من خلال تحليل الجهات الثلاثة المتقدمة :

تحليل (الجهة الأولى – البحث عن ماهية الموجود –موجودية الجسم –) .

يعرف أبن سينا الجسم بقوله " و من الناس من يكاد يقول بهذا التأليف ، و لكن من أجزاء غير متناهية " (أبن سينا ، ١٩٨٥ ، ج ٢– ص ١٥٨)(Avicenna ,1985, s.2–p.158

أن ابن سينا في بحثه عن تحديد ماهية الجسم ، يحاول أن يناقش وجود بعض الآراء التي ذهبت إلى إن ماهية الجسم يمكن أن تعاني من انقسامات متوالية ، أي ما لا نهاية ، وهنا في هذا التعريف السينوي لماهية الجسم ، و في قوله (من الناس) إشارة إلى القائلين بتلك الفكرة ، فهو أي ابن سينا يفترض أن القائلين بهذا التأليف لم يفرقوا بين ماهية الجسم في شيء و الموجود في شيء ، أما أن يكون موجودا بالقوة ، أو أن يكون موجودا بالمطلق. فيفترض المظفر بهذا الصدد ، أن النص السينوي في تعريفه لماهية الجسم ، قد أتخذ من خلال تعبير المظفر عن ماهية الجسم بوصفه تجسيدا للهوية العينية ، فهو يرى "تحاذي كلمة الوجود ، و الوجود حال منها أولاً و بالذات ، و ليست الماهية بحاكية عنها إلا بالتبع ، لأنها اتصفت بالوجود "(المظفر ، ١٩٩٣ ، ص ١٧) (ai–muzaffar , 1993 , p.17) .

أن الإستراتيجية المظفرية في تعاطيها مع المفهوم السينوي حول الجسم ، عمدت إلى تحويل التعريف السينوي حول الجسم ، أي إعطاء الجسم تصورا بوصفه هوية عينية ، والتي تتوزع في بعدين، بُعد أول في الموجود المتحقق في الوجود ، و هو هنا الجسم المادي، وليس الجوهر، و البُعد الثاني هو المفهوم المنتزع من هذا الموجود . في حين أن الإستراتيجيةالطباطبائية قد اتخذت مسارا آخر ، و هذا المسار الأخر قد تجلى في الانفصال المادي للجسم ، فإذا كان المظفر قد قيد التعاطى مع التعريف السينوي بوصفه هوية عينية مشتركة ، فان الطباطبائي قد قرأ التعريف من زاوية مختلفة ، فهو أي الطباطبائي يرى أن للجسم وجود مادي منفصل ، فيقول أن " لكل وجود واحد استقلال خاص "(الطباطبائي ، ١٩٩٨، ج ٢– ص ٦٤٣) (tabatabai , 1998 ,s.2– p. 643) .

بأن الجسم المؤلف من أجزاء على وفق الرؤية السينوية ، قد قرائها المظفر بوصفها كلُ منظم يشكل وحدة وجودية ، و أن تعددت ، و لكنها مع الطباطبائي قد تحولت إلى وجود يتمتع بالاستقلال الوجودي و أن كان مؤلف من أجزاء في الأصل السينوي .

تحليل (الجهة الثانية – البحث عن ماهية الجوهر – جوهرية الجسم –) .

يميز ابن سينا في تحديده للجوهر من خلال صلة بالوجود ، في حالة الصلة بين وجود الشيء في نفسه ، و السؤال عنه ، سؤالا بسيطا ، ليس سؤالا مركبا ، لأنه يشكل جزء مكون للموجود ، و وجود صفة مضافة إلى الوجود ، و هنا يكون السؤال مركبا ، للفصل بين الموجود و الشيء ، فيفترض ابن سينا ، في حديثة حول الجوهر انه هو " الموجود من غير أن يكون في شيء من الأشياء بهذه الصفة ، فلا يكون في موضوع البتة " (أبن سينا ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٢) (Avicenna , 2007 , p.72) .

أن ابن سينا بهذا الوصف للجوهر حاول أن يشرح من خلال السؤال البسيط ، أن يعلل عدم انفكاك المحمول عن الموضوع ، فيكون المحمول مطابق ومصداق للموضوع ، في حين أن السؤال المركب ، أي وجود انفكاك بين الموضوع والمحمول ، فلا يكون المحمول مطابق أو مصداق للموضوع . و بهذا الخصوص يقترح المظفر في قراءته لهذا النص السينوي ، فهنا يقرأ المظفر هذا النص ، قراءة تعتمد على مفهوم التباين في المطابقة و عدم المطابقة بين الموضوع و المحمول ، فيرى المظفر " أن تكون معاني الألفاظ متكثرة بتكثر الألفاظ " (المظفر ، ٢٠٠٨ ، ج١– ص ٣٦) (al–muzaffar , 2008 ,s.1– p.36).

فالانطباق الحاصل بين الموضوع و المحمول هو من قبيل الالتقاء الحاصل بين اللفظ ومعناه و بين الجزئي و الكلي من اللفظ ، في حين إن عدم المطابقة يرجع إلى التعدد والاختلاف بين اللفظ و المعنى . فإذا كانت إستراتيجية المظفر هنا في القراءة قد اعتمدت على التفكيك بين الموضوع و المحمول ، فأن قراءة الطباطبائي قد اتخذت مسارا آخر ، قام على أساس التحولات في الطبيعة ، على أن تكون هي الأساس ، و هذه التحولات تتنوع ، ما بين تحول يميل إلى أحداث تبدل في الشيء ، و تحول لا يميل إلى أحداث تبدل في الشيء ، فأنه مطلق التحول ، فأن يخضع إلى فعل واحد ، وهذا الفعل الواحد يعرفه الطباطبائي بالحركة ، فيقول " أن جميع التحولات التي تحصل في عالم الطبيعة تتم عن طريق الحركة " (الطباطبائي ، ١٩٩٨ ، ج ٢ – ص ٣٧١) (tabatabai , 1998 ,s.2– p.371) .

أن قراءة الطباطبائي للنص السينوي ، و في اختلافها عن قراءة المظفر ، تعمل على ربط الجوهر بمفهوم واضح و متجلي و هو مفهوم الحركة و صورته الجلية هي في انتقال الشيء من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل ، فهو هنا يطرح جدلية العلاقة بين التشكل

الأولي للشيء و التشكل الثانوي للشيء ، و ضمن ثنائية هذا التشكل ، يحدث التبدل والتغير في ماهية الجوهر .

تحليل (الجهة الثالثة – التركيب بين الهيولى و الصورة) .

أن العلاقة بين الهيولى (المادة الجسمية) و الصورة ، هي علاقة بين الفعل أو الفاعل و بين المنفعل ، ففي الوقت الذي تشكل فيه الهيولى بوصفها القابلية المنفعلة ، التي تمثل تجلي الفيوضات المتنوعة ، فأن الصورة هي الفاعلة لإحداث تلك الفيوضات ، و العلاقة بين جهة الهيولى و جهة الصورة ، هي ليست علاقة واضحة ، و قد احتاج توضيحها إلى إن يعقد لها ابن سينا "مقالة كاملة في كتابه حول الإلهيات وهي المقالة الثانية "(أبن سينا ، ٢٠٠٧ ، ص ٧١ – ١٠٠) (Avicenna , 2007 , p.71-100) .

فيربط ابن سينا بين المادة و الصورة من جهة و بين الجزء الكمي و الجزء القولي ، فيقول لا أجزاء كمية و لا أجزاء حد و قول سواء كانت كالمادة و الصورة أو كانت على وجه أخر(أبن سينا ، ١٩٤٣ ، ج١– ص ٥) (Avicenna , 1943 ,s.1 – p.5).

أن الترتيب الذي يفترضه ابن سينا هو ترتيب يأخذ بالاعتبار البعد الزمني ، فأن الأقدم هو الأتم و الأكمل ، و أن الأبعد هو الأقل تماما والأقل كمالا ، و قد قرأ المظفر هذا التصور السينوي من خلال اعتقاده بأن الوجود يتمدد و يشمل الهيولى ، و هو أيضا يتمدد و يشمل الصورة ، لذا فأن التصور السينوي للعلاقة بين الهيولى و الصورة قائم على فكرة المحاكاة ، فهو يفترض أن " المحاكاة عندهم تشبه محاكاة اللفظ عن المعنى مع تغايرهما بحسب الحقيقة ، و تشبه محاكاة النقوش الكتابية عن الألفاظ مع تغايرهما ، غير أن محاكاة اللفظ عن المعنى ، و محاكاة الكتابة عن اللفظ أنما هي بحسب الوضع و الاعتبار، ومحاكاة النقوش الذهنية عن الماهية بحسب الطبيعة " (المظفر ، ١٩٩٣ ، ص ٢٨) (almuzaffar , 1993 , p.28) .

الأن إستراتيجية المظفر هنا في القراءة قد حاولت أن تجد حلا للإشكال الحاصل في العلاقة بين الهيولى والصورة من خلال فكرة المحاكاة ، فأن العقل يقوم بتصور الأشياء العينية، وهذه الأشياء موجودة في الواقع و استعار عن ذلك بعلاقة اللفظ و المعنى .في حين الطباطبائي ، قد تعاطى مع التصور السينوي حول الهيولى و الصورة بطريقة تختلف تماما عن تعاطي المظفر ، فيقول الطبطبائي "أذن فالجوهر ماهية يتقوم وجودها بنفسها و لا يحتاج إلى وجود آخر ، نظير النفس و العرض ماهية يكون وجودها قائما بوجود آخر ، ومحتاجا اليه ، نظير الإدراك و الإرادة من هنا نسمي الخواص و الآثار التي تردنا من الخارج عرض و أعراض ، لأننا نجد فيها سمة العرض و الموضوع الذي يتطلبه وجود

العرض تسميه – جوهر – رغم أننا لا نحسه "(الطباطبائي ، ١٩٩٨ ، ج ٢– ص ٥٠٨– ٥٠٩) (tabatabai , 1998 ,s.2– p.508–509) .

أن قراءة الطباطبائي قد أجرت تعديل بالقياس إلى النص السينوي حول الهيولى والصورة، وبالقياس إلى قراءة المظفر حول اللفظ و المعنى ، إلى تحويرها و استبدالها بعلاقة بين الجوهر و العرض ، لذا فان الإستراتيجية الطباطبائية تعمل بواسطة ثنائية فلسفية، هي ثنائية (الجوهر / العرض) باختلاف مع ثنائية المظفر المنطقية (اللفظ / المعنى)، وصولا إلى تحليل النص السينوي المؤسس في ثنائية (الهيولى / الصورة) .

المستوى الثاني : في تحديد معطيات العلم .

يقوم ارتباط شديد بين موضوع العلم من جهة و بين معطى العلم من جهة أخرى ، وهذا الارتباط يفسر بشكل مباشر ، العلاقة بين كليات المعرفة و جزئياتها ، في هذه الفقرة من البحث، سوف يتم تحليل الأفكار التي تدور حول المعطى من العلم الإلهي أو العلم الأعلى، والتي تتحرك في أطار البحث عن حقيقة الشيء الموجود ، و عن طبيعة هذا الشيء ، وكيفية تأسيس حقيقة هذا الشيء ، و يتصل معطى العلم الإلهي أو العلم الأعلى ، بشكل مكثف ، بدراسة الكم ، أي دراسة الكميات بأنواعها ، سواء كانت كميات متصلة أو كميات منفصلة، وهذا الاتصال في الكميات يفسر الكثير من الإشكالات ، أهمها إشكاليات تعريف العدد و الذي يتخذ صورتين هنا :

الصورة الأولى – الكميات المنفصلة ، و التي تتخذ شكل العدد ، و مثالها ١، ٢ ، ٣ ، والتي تقابل تعريف الوحدة .

الصورة الثانية – الكميات المتصلة ، والتي تتخذ شكل الخط أو السطح أو المقدار ، و مثالها المستقيم أو الدائرة ، و التي تقابل تعريف الكثرة .

و للوصول إلى ذلك ، ينبغي تحليل الصورتين معا : تحليل (الصورة الأولى – الكميات المنفصلة ، و التي تتخذ شكل العدد ، و مثالها ١،٢،٣ ، و التي تقابل تعريف الوحدة) . لغرض تحليل هذه الصورة أولا ، ينبغي ابتداء تعريف مفهوم العدد ، و من ثم أيجاد العلاقة بين العدد من جهة ، و بين الوحدة و العدد من جهة أخرى ، يرى ابن سينا أن العدد " هو فكرة مجازية خيالية ، تطلق و يراد بها تصور بعدين ، و هما البعد الأول : و الذي يتحدث حول الكميات المنفصلة ، و البعد الثاني : و الذي يتحدث حول الكميات المتصلة "(أبن سينا ، ١٩٤٣ ، ج١ – ص ١٢٠–١٤٠) (Avicenna , 1943 ,s.1– p.120–140) . والذي يهمنا هنا في الصورة الأولى هو العلاقة بين العدد و الوحدة ، ونترك الجزء الثاني من التعريف إلى الصورة الثانية من التحليل ، فإذا كانت الوحدة في الشيء ، تعرف من خلال الكثرة في الأشياء ، و العكس أيضا صحيح ، فإنهما تشتركان معا

في صفة مركزية ، فإذا كان اختلافهما قائم على أساس القلة في شيء و الكثرة في شيء أخر ، فإنهما يتفقان في خاصية التجريد ، أي أن الذهن يتعاطى معها من خلال تجريد المادة عنهما ، سواء كانت المادة واحدة أو أحادية ، كمثال الوحدة في الشيء ، أو تجريد التعدد في المواد أو الأشياء ، فأن الغرض هو في الوصول إلى التجريد ، بواسطة صورة مكتسبة ، و هذه الصورة المكتسبة تمثل الوحدة والكثرة معا ، و يقرأ المظفر هذه الصورة ، فيصفها بأنها "تحصيل صورة عنه عند العقل "(المظفر ، ١٩٩٣ ، ص ١٧) (almuzaffar , 1993 , p.17) .

أن الإستراتيجية المظفرية تتعاطى مع وصف الأشياء و التثبت منها من خلال الصورة المتحصله عقليا ، بواسطة نوع من العلم ، وهذا العلم ، قد يقصد منها انه المعرفة الذاتية ، وقد يقصد منه المعرفة الموضوعية ، ففي حالة المعرفة الذاتية ، فأنه يوجد نوع من التفاعل و التواصل والاتحاد بين المُدرك و المَدرك ، و لكن في حالة المعرفة الموضوعية فأنهتوجد من التفاعل و التواصل من دون وجود اتحاد بين المُدرك و بين المَدرك . و هنا يحاول الطباطبائي أن يجد إستراتيجية مختلفة في قراءة الصورة الحاصلة في العقل ، فيقول "أن فلسفتنا تتابع الواقع الخارجي متابعة حثيثة ، وليس لدينا في الواقع الخارجي حركات بسيطة ، و كل ما هو موجود يحصل نتيجة اجتماع و فعل و انفعال البسائط " (الطباطبائي ، ١٩٩٨، ج ١- ص ٤٣٧) (tabatabai , 1998 ,s.1- p.437) .

إذا كان التعاطي لدى المظفر ، قد قائم على أصل وجود الصورة الذهنية أو حصولها في العقل ، فأن تعاطي الطباطبائي قد قام على أصل أن العالم الخارجي هو الذي يشكل الانطباعات الذهنية لدينا ، و التي تقوم على أساس الحركة و ليس على أساس الصورة . ولكن هذه الحركة أذا كانت تعين العالم الخارجي ، فأنها ليست حركة متصلة ، و لكنها حركة مرحلية، فهي تنتقل من مرتبة إلى مرتبة ، و في هذا الانتقال نوع من التشكل في الحركة ، من الحركة البسيطة إلى الحركة الأكثر تعقيدا ، فهنا صورة الطباطبائي الذهنية متحركة ، تتوافق مع حركة العالم الخارجي ، في حين أن صورة المظفر جامدة و فارغة من المضمون ، فهي قائمة على البعد الشكلي فحسب .

تحليل (الصورة الثانية – الكميات المتصلة ، و التي تتخذ شكل الخط أو السطح أو المقدار ، و مثالها المستقيم أو الدائرة ، و التي تقابل تعريف الكثرة) .

يريد ابن سينا هنا في طرحه للكميات المتصلة محاولة منه ، تحديد هذا المفهوم على مستوى الوجود الذهني المجرد ، أي وجود الكميات المتصلة مجردة عن ماديتها ، فهي صورة ذهنية ، و على مستوى الوجود العيني الواقعي ، أي وجود الكميات المتصلة بماديتها ، وليس بوجودها الصوري أو الشكلي في الذهن ، أن النص السينوي على مستوى الوجود

الذهني و على مستوى الوجود الواقعي ، يعمل على إيجاد الصلة بين البعد الميتافيزيقي للكميات المتصلة من جهة و البعد الفيزيقي للكميات المتصلة من جهة أخرى ، أي تجريدها من ماديتها في بعدها الأول ، و تجسيدها واقعيا في بعدها الثاني . فأن السؤال السينوي يدور مسائل متعلقة بالمادة و العمل على تجريدها بالتصور ، و لا يستقيم الطرح هنا من دون تحديد الشيء ، و تحديده يتطلب معرفة حقيقة أو ماهيته ، و التي تثبت من خلال صفاته أو خواصه ، و التي تختلف من جسم إلى أخر ، أو من شيء إلى شيء أخر ، يقول ابن سينا "و أما الكميات المتصلة فهي مقادير المتصلات ، أما الجسم الذي هو الكم فهو مقدار المتصل الذي هو الجسم بمعنى الصورة ،...، و هذا المقدار قد بأن أنه في مادة ، وأنه يزيد و ينقص و الجوهر باق ، فهو عرض لا محالة ، و لكنه من الأعراض التي تتعلق بالمادة و بشيء في المادة ، لأن هذا المقدار لا يفارق المادة إلا بالتوهم ، و لا يفارق الصورة التي للمادة " (أبن سينا ، ٢٠٠٧، ص) (Avicenna , 2007 ,p.118) .

أن المعنى الذي يعمل على تأسيسه هذا النص السينوي الأخير ، هو محاولة تحديد أبعاد للكم المتصل ، و هذه الأبعاد تتجلى في رسم بعدين لهذا الكم ، و هذين البعدين يختلفان ، باختلاف الأشكال ، و هذا الاختلاف في الأشكال ، يقابله التجريد الصوري في الذهن ، و الذي يعرفه المظفر بأنه "أذا كان الأمر كذلك ، فقيام الصور في النفس ، قيام صور و إيجاد و فعل ، لا قيام انفعال و حلول ، فلا يجب أن تكون وصفا لها "(المظفر ، ١٩٩٣ ، ص ٣٠) (al muzaffar , 1993 , p.30) .

فهذه الصور المتجردة في الكميات لا تشكل عامل سلبي و أنما عامل ايجابي، بوصفه فاعل في تشكل الأثر المعرفي للنفس . وهذا الأثر النفسي ، الذي كان الهم الوحيد لدى المظفر من تجريد الذهن للمادة من خلال الصورة ، قد تحولت لدى الطباطبائي إلى نوع من الادراكات ، هو إدراك خاص ، يسميه الطباطبائي بالإدراكات الاعتبارية ، و التي تمثل " فروض يصطنعها الذهن البشري ، بغية سد حاجات الإنسان الحياتية ، فهي ذات طابع فرضي وجعلي و اعتباري و وضعي ، و ليست لها علاقة بالواقع "(الطباطبائي ، ١٩٩٨،ج ١ – ص ٤٨٥) (tabatabai , 1998 , s. 1-p.٤٨٥) . وهذه الادراكات الخاصة ، ليست ادراكات بسيطة بخلاف صور المظفر ، والتي هي مجرد تجريد للمادة ، و لكنها مع الطباطبائي قد تحولت إلى آليات توظف في البراهين المتنوعة .

المستوى الثالث : في تعريف مطاليب العلم .

أن المطلوب من هذا العلم كنموذج ، هو الوصول إلى معرفة الذات الإلهية المتعالية ، لأنه الأكمل و الاتم و الأجل بين الموجودات ،فهذه الذات لما كانت هي المراد و المطلوب معرفتها ، وصفات الذات هي الأقرب لفهم الذات ، فأن للذات الإلهية بما لها من الصفات

تمتاز من خلال البساطة و عدم التعدد و الوحدة في كل الاتجاهات و عدم المشاركة في الحقيقة ، تنفرد باليتين معرفتين ، و التي بهم يكون الوصول الممكن إلى معرفة الذات الإلهية ، وهما :

الآلية الأولى –آلية المشاهدة الصريحة . الآلية الثانية – آلية الفعل و الأثر"(أبن سينا ، ١٩٤٣ ، ج ١ – ص ٣١–٣٨) (Avicenna , 1943 , s.1–p.31–38) .

ولتحقيق تلك الغاية ،أي غاية الوصول إلى معرفة الذات ، يقتضي ذلك تحليل الاليتين السابقتين .

تحليل (الآلية الأولى – آلية المشاهدة الصريحة) .

أن هذه الآلية تحاول دراسة الوجود بوصفه ذو ماهية ليست مركبة ، و أن كان يوجد اختلاف في الوجود ، هو اختلاف في درجات الوجود ، ينتقل بين درجة القلة و درجة الكثرة، و بين درجة التمام و درجة النقصان ، و بين درجة المتناهي و درجة اللامتناهي . وهذا التفاوت بين طرفي الوجود يدرك من خلال وجود القوم المتخيلة ، التي يصفها ابن سينا بأن القوة المتخيلة قد "جبلت محاكية لكل ما يليها ، من ماهية إدراكية ، أو هيئة مزاجية سريعة التنقل من شيء إلى مشبهه أو ضده ، وبالجملة : إلى ما هومنه بسبب و للتخصيص أسباب جزئية لا محالة ، و أن لم نحصلها نحن باعيانها و لو لم تكن هذه القوة على هذه الجبلة ، لم يكن لنا ما نستعين به "(أبن سينا ، ١٩٨٥ ، ج ٤ – ص ٤٠) (Avicenna , 1985 , s.4–p.40) .

أن هذا التفاوت بين طرفي الوجود في الصفات قد وظفها ابن سينا في الانتقالات الذهنية من مقدمة صغرى إلى مقدمة كبرى ، وصولا إلى الحد المستنتج من المقدمتين ، وقد أدرك ابن سينا هذا التفاوت بواسطة المحاكاة ، وهذه المحاكاة لا تكون على وتيرة واحدة ، فأحيانا تكون المحاكاة منخلال سيادة صفة على صفة أخرى ، كسيادة اللون الأحمر على اللون الأخضر ، أو العكس من خلال تركيز احدهما بكيفية و كمية أكبر ، و تارة تتخذ المحاكاة طبيعة التناقض من خلال أن وجود حالة الفيضان في مساحة معينة من الأرض ، تنفي وجود حالة التصحر في مساحة الأرض ذاتها ، أو العكس ، أي وجود حالة التصحر فيها ، ينفي وجود حالة الفيضان ، وتارة تتخذ المحاكاة معيار قائم على أساس تحديد الأمثل من الصفات ، كصفات العدالة و العدل ، والحقيقية و الحق ، و التساوي و المساواة، وهذه الاختلافات في الوجود ، و التي اعتمدت المحاكاة فيها لإدراك هذا التفاوت في الوجود ، يكون من خلال انسلاخ القوى الإدراكية و تجردها ، ما عدا الذهن ، حتى يستطيع النفاذ من التفاوت الوجودي المتعدد إلى إدراك وحدة الوجود ،وصولا إلى واجب الوجود بالذات ، فيقول المظفر محددا طبيعة ذلك النفاذ بأنه محاكاة من نوع آخر ، فهو يتسق في التوصيف مع

النص السينوي ،و لكنه يستثمر المحاكاة من نوع عند ابن سينا إلى نافذة نحو الوجود المجرد، من خلال "أن المحاكاة عندهم تشبه محاكاة اللفظ عن المعنى مع تغايرهما بحسب الحقيقة ، و تشبه محاكاة النقوش الكتابية عن الألفاظ مع تغايرهما ، غير أن محاكاة اللفظ عن المعنى و محاكاة الكتابة عن اللفظ أنما هي بحسب الوضع و الاعتبار ، ومحاكاة النقوش الذهنية عن الماهية بحسب الطبيعة " (المظفر ، ١٩٩٣ ، ص ٢٨) (al muzaffar , 1993 , p.28) .

و بهذا النص حاول المظفر أن يوحد باستراتيجيته فعل المحاكاة ، و لكنه يفرق في وظيفته ، فإذا كان الأصل في المحاكاة هو التقليد و الأتباع ، وهو واضح و جدال فيه ، ولكنه مع المظفر فأن نتيجته هنا ، أصبح بانسلاخ القوى الإدراكية عن الإنسان، و بقاء العقل ، الذي منخلاله يتمكن من الاتصال بواجب الوجود ، فطريقته هنا ،هي الاتفاق مع النص السينوي في التعريف و الاختلاف في المثال ، و لكن الانسلاخ هنا مع الطباطبائي يكون بصورة مختلفة ، فلم يستعمل الذهن ، الإدراك الاعتيادي من خلال آليات اللغة الاعتيادية في أصواتها وحروفها ، فيقول الطباطبائي" و من هنا نعلم أن لها مرتبة فوق مرتبة البيان اللفظي ، لو نزلت إلى مرتبة البيان ، دفعتها العقول العادية ، إما لكونها خلاف الضرورة عندهم أو لكونها منافية للبيان ، الذي بينت لهم به ، و قبلته عقولهم " (الطباطبائي، ٢٠١٢ ، ص ١١-٣١) (tabatabai , 2012 , p.11-31) .

فالطباطبائي يجعل نافذة الوصول إلى معرفة واجب الوجود خاصة جدا ، فهي ليست النافذة المعرفية التي قام المظفر بوصفها أن القدرة المعرفية الفردية الاعتيادية ، تستطيع الوصول إلى تلك المعرفة ، فهي عامة و ليست خاص بقارئ خاص ، بالمقارنة مع الطباطبائي التي يحدها بوصفها إدراك خاص لقارئ خاص يمتلك مؤهلات إدراكية خاصة .

تحليل (الآلية الثانية – آلية الفعل و الأثر) .

يجعل ابن سينا من هذا الأثر و الفعل كامن في الملكة أو الفعل ، و التي نعني امتلاك القدرة في إيجاد الشيء على مستوى النوع و على مستوى الفصل و على مستوى الجنس ، وعلى إن يكون الشيء على ما كان عليه ، فيرى ابن سينا " و هذه الصورة أذا كانت تجعل غيرها عقلا بالفعل بأن تكون له ، فأن كانت قائمة بذاتها فهي أولى بأن يكون عقلا بالفعل ، فأنه لو كان الجزء من النار قائما بذاته لكان أولى بأن يحرق و البياض لو كان قائما بذاته لكان أولى بأن يفرق البصر (أبن سينا ، ١٩٤٣ ، ج ١ – ص ١٠) (avicenne , 1943 , s.1-p.10) .

و هذا يشير إلى إن الملكة التي تحول الوجود في القوة إلى الوجود في الفعل ، فهي أما يكون تصورها للشيء هو تصور بالذات ، فتكون بهذا التصور وجود قائما ، أو تصور

للشيء هو تصور عرضي ، فهو هنا بحاجة إلى حامل ، أي إلى وجود للشيء سواء من خلال الوجود على مستوى الشكل ، و إلى وجود الشيء على مستوى اللون ، و يرى المظفر أن النص السينوي في تصورها هذا قد عمل على إعطاء الأهمية لمفهوم الجسم الطبيعي على مستوى الوجود الواقعي أو العيني ، و لكنه هنا يرى بأن المسألة تتعلق باعتبار الوجود اللفظي ، بمعنى " لو اشتبه لفظ في كونه مشتركا لفظيا أو معنويا ، فأنه قد يمكن رفع الاشتباه بالرجوع إلى اختلاف اللفظ بحسب اختلاف الاعتبارات مثل كلمة (قوة) فأنها تستعمل بمعنى القدرة كقولنا قوة المشي و القيام مثلا ، و تستعمل بمعنى القابلية و التهيؤ للوجود مثل قولنا الأخرس ناطق بالقوة و البذرة شجرة بالقوة ، فلو شككنا في أنها موضوعه لمعنى أعم أو لكل من المعنيين على حده ، فأنه يمكن أن نقيس اللفظ إلى ما يقابله ، فنرى في المثال أن اللفظ بحسب كل معنى يقابله لفظ آخر و ليس له مقابل واحد " (المظفر ، ٢٠٠٨ ، ج ٣ – ص ٢٨٠) (almuzaffar , 2008 , s.3-p.280) .

و هذا الاشتراك اللفظي قد يتحول إلى الاستظهار اللفظي ، فيكون للفظ أكثر من معنى ، وهذا ينطوي على نتيجة إيجابية تتجلى في تنوع الفصول و الأجناس للأشياء ، مما يدفع باتجاه تقاطعها في الاشتراك على نحو التعددية في المعنى ، و هذه التعددية تجعل من إمكانية أن يكون للفعل أكثر من معنى و يكون للأمر أكثر من معنى ، و بهذا الوصف قد هيأ المظفر للاقتراح السينوي القاعدة المنطقية المنشودة ، في حين أن الطباطبائي قد عرض الفعل السينوي و الأمر السينوي من زاوية مختلفة ، فهو يرى بأنه " هناك فعلية واحدة فقط في كل وحدة خارجية ، و الفعليات الأخرى جزء المادة ، مثلا ففي فعلية الكرسي تكون صورة الكرسي وحدها فعلية الكرسي ، و الفعليات الأخرى نظير فعلية الخشب و اللوح والمسمار جزء المادة ، و ليست فعليات مقابل فعلية الكرسي"(الطباطبائي، ١٩٩٨ ، ج ٢ – ص ٣٤٣) (tabatabai , 1998 , s.2-p.343) .

يقرأ الطباطبائي النص السينوي حول ماهية الفعل و حول ماهية الأمر ، قراءة تستبطن الاستعداد الوجودي للماهية و تستظهر العالم الخارجي الواقعي ، فقد عمل الطباطبائي هنا على تعيين الحدود للفعل و الأمر ، من خلال التعاطي مع مادة متعينة ، و في هذا التعاطي ، قد أضاف الطباطبائي إلى جملة المصطلحات المعرفية ، مصطلح الاستعداد المادي للشيء ، ليكون بحثه حول الفعل السينوي و الأمر السينوي ، هو بحث حول مادة متعينة في الوجود الخارجي ، و ليس بحثا عن العلاقة اللفظية بين الصوت و الكتابة ، كما في استراتيجية المظفر في القراءة للنص السينوي ، و بهذا يكون المظفر قد سار نحو النص السينوي في مسار دائري و غير مباشر في استدعاء العلاقة اللفظية ، في حين أن

الطباطبائي قد سار نحو النص السينوي في مسار عمودي في استدعاء العلاقة بين الماهية والشيء .

تحليل (الفقرة الثالثة : الاستراتيجية الثالثة – استراتيجية جوهريته الشيء و عرضيته).

المستوى الأول : تحديد ماهية الجوهري و ماهية العرضي .

أن الفارق الذي يطرحه ابن سينا في تميزه بين الجوهري والعرضي من الأشياء ، يرجع إلى وجود الشيء ، فأن الشيء قد يكون في وجوده قائما على الوجود الذاتي ،و أن الشيء أيضا قد يكون وجوده قائما على الوجود العرضي ، و إن الشيء أيضا قد يكون وجوده قائما على الوجود العرضي ، فإذا كان الشيء في وجوده قائما على الوجود الذاتي ،فهو شيئا جوهريا في وجوده ، و أذا كان الشيء قائما على الوجود العرضي فهو شيئا عرضيا في وجوده ، ويمكن وصف الوجود الجوهري بأنه أسبق وجودا من الوجود العرضي . فيرى أبن سينا أن " كان الموضوع جوهرا فقوام العرض في الجوهر ، و إن لم يكن جوهرا كان أيضا في موضوع و رجع البحث إلى الابتداء ، و استحال ذهاب ذلك إلى غير نهاية"(أبن سينا ، ٢٠٠٧ ، ص ٧١) (Avicenna , 2007 , p.71) .

فهذا الوجود الذاتي و الوجود العرضي، الحاملين للجوهر من جهة الوجود الذاتي ، والعرضي من جهة الوجود العرضي ، قد يجتمعان في أمر واحد من خلال الفصل على سبيل المثال ، بين ماهية الحركة من جهة و الشيء المتحرك من جهة أخرى ، و بين ماهية الإدراك من جهة و الشيء المدرك من جهة أخرى ، فهذه الأشياء ، الجوهري منها والعرضي سواء ، كانت تمثل أصول الصيرورة في حيزه ، أي الوجود بالقوة ، و استخدام تلك الأصول في الوجود بالفعل . وعمليات التحويل هذه تتم من خلال الحد الثالث في العبارة المنطقية ، و هي الفصول في الكليات و الفصل في الجزئيات ،وتتم عمليات التحويل بالصورة الآتية : أن العبارة التي تتشكل من حدين هما حيز الوجود بالقوة ، سواء كانت عبارة كلية أو عبارة جزئية، ومثال على الوجود بالقوة ، في حالة العبارة الكلية : – كل إنسان هو حيوان . – كل ما يمشي على أربعة هو حيوان .

فإن هاتين العبارتين ، هما عبارتان تشيران إلى الوجود بالقوة ، و هما عبارتان كليتان ، والسبب في ذلك ، ففي حالة العبارة الأول ، (كل إنسان هو حيوان) هو في تكونها من حدين هما ، الحد الأول وهو (إنسان) و يمثل هذا مفهوم الجنس " هو تمامالحقيقة المشتركة بين الجزئيات المتكثرة بالحقيقة في جواب ما هو " (المظفر ، ٢٠٠٨ ، ج١ – ص ٧٠) (almuzaffar , 2008 , s.1–p.70) .

و الحد الثاني و هو (حيوان) و يمثل هذا مفهوم النوعو " هو تمام الحقيقة المشتركة بين الجزئيات المتكثرة بالعدد فقط في جواب ما هو " (المظفر ، ٢٠٠٨ ، ج١ – ص ٧٠) (muzaffar , 2008 , s.1–p.70al) .

إضافة إلى أنه عبارة كلية ، بواسطة وجود لفظة (كل) ، و في حالة العبارة الثانية ، (كل ما يمشي على أربعة هو حيوان) ، هو في تكونها من حدين هما ، الحد الأول و هو (ما يمشي على أربعة) و يمثل هذا مفهوم الجنس ، و الحد الثاني و هو (حيوان) ويمثل هذا مفهوم النوع ، إضافة إلى أنه عبارة كلية ، بواسطة وجود لفظة (كل) .

و مثال على الوجود بالقوة ، في حالة العبارة الجزئية : – بعض المثلثات ليست متساوية الساقين . – بعض العواصم تقع على ساحل البحر .

فإن هاتين العبارتين ، هما عبارتان تشيران إلى الوجود بالقوة أيضا ، و لكنهما عبارتان جزئيتان ، و السبب في ذلك ، ففي حالة العبارة الأول ، (بعض المثلثات ليست متساوية الساقين) هي في تكونها من حدين هما ، و هو (المثلثات) و يمثل هذا مفهوم الجنس ، والحد الثاني وهو (متساوية الساقين) و يمثل هذا مفهوم النوع ، إضافة إلى انه عبارة جزئية ، بواسطة وجود لفظة (بعض) ، و في حالة العبارة الثانية ، (بعض العواصم تقع على ساحل البحر) ، هي في تكونها من حدين هما ، و هو (العواصم) و يمثل هذا مفهوم الجنس ، و الحد الثاني و هو (ساحل البحر) و يمثل هذا مفهوم النوع ، إضافة إلى أنه عبارة جزئية ، بواسطة وجود لفظة (بعض) .

و أن الذي يحول تلك العبارات الأربعة من وجودها بالقوة ، إلى وجودها بالفعل ، هو مفهوم الفصل ، سواء كانت العبارات كلية أو جزئية ، و يضع المظفر لمفهوم الفصل يتفق مع إستراتيجيته في قراءة النص السينوي في تميزه بين الجوهري و العرضي من الأشياء و آليات الانتقال من خلال مفهوم الفصل ، فيرى " هو جزء الماهية المختص بها الواقع في جواب أي شيء هو في ذاته "(المظفر ، ٢٠٠٨ ، ج ١ – ص ٦٢) (al muzaffar , 2008 , s.1 – p.62) .

و هذه الماهية التي يتحدث عنها هنا المظفر ، هي ماهية تستبطن شرطين ، و هما الشرط المنطقي ، و الذي يمكن أن نطلق عليه ، بالمعنى المنطقي ، و الذي يستدعي ضرورة وجود الشيء ، قبل وجود ماهيته ، و الشرط الطبيعي ، و الذي يستدعي وجود علاقة ضرورية بين الوجود الذهني للشيء و الوجود الواقعي للشيء ، و طريقة التحويل تكون بالشكل الإتي :

مثال على الوجود بالفعل ، في حالة العبارة الكلية : – كل إنسان هو حيوان ناطق . – كل ما يمشي على أربعة فهو حيوان صائح .

لقد استعملت نفس الأمثلة ، لإيضاح عملية التحويل ، بصورة أكثر وضوحا ، أن الإضافة الجديدة على العبارتين ، هو إضافة الحد الثالث ، و هو مفهوم الفصل ، و هو في العبارة الأولى ، هو لفظة (ناطق) ، و في العبارة الثانية ، هو لفظة (صائح) ، أن هاتين اللفظتين هما الذين عملا على تحويل الوجود ، من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل ، مع احتفاظ العبارتان بكل ما لهما ، من تحديد الحدين الأول و الثاني ، و كلية العبارة ، والتحليل ذاته ينطبق على العبارة الجزئية في وجودها الفعلي .

مثال على الوجود بالقوة ، في حالة العبارة الجزئية : بعض المثلثات ليست متساوية الساقين و لكنها مصنوعة من خشب . بعض العواصم تقع على ساحل البحر و لكنها صغيرة المساحة .

أن الحد الثالث هنا ، في العبارة الجزئية الأولى هو لفظ (مصنوعة من خشب)، والحد الثالث ، في العبارة الجزئية الثانية ، هو لفظ (صغيرة المساحة) ، و هاتان اللفظان هما اللذين حولا العبارتان من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل ، و قد احتفظت العبارتين بالحدين الأول و الثاني ، و بجزئيتها ، و هنا يقرأ الطباطبائي ذلك الاحتفاظ ، سواء على العبارة الكلية أو الجزئية ، بوصفه "أن كل ظاهرة تقع فهي مرتبطة بالأجزاء المكانية و الزمانية التي هي جزء وجودها "(الطباطبائي ، ١٩٩٨ ، ج ٢– ص ١٥٥) (tabatabai , 1998 , s.2 – p.155)

أن مفهوم الفصل ، أذا كان هو المحدد لعملية التحويل ، بين الوجوديين ، أي الوجود الذهني و الوجود الواقعي ، فأن حدوث ذلك ، يكون من خلال توظيف البعد المكاني للشيء و البعد الزمني للشيء ، فإن فرضية الطباطبائي تقرأ النص السينوي الأخير ، من خلال أن الوجود الواقعي هو ذو طبيعة مادية ، وهذه الطبيعة المادية تسير بطريقة تكاملية ،و لكن هذه الطريقة تمتاز بمراحل تصاعدية ، و فيكل مرحلة ، لها وضعها المحدد ، في سلسلة من التحولات التكاملية ، و التي تشكل الصيغة الصورية للشيء في الوجود .

المستوى الثاني : في تحقيق الجوهر .

يعمل النص السينوي في هذه الفقرة على تحديد ماهية الجسم من خلال تعين خواصه وصفاته ، بواسطة تشخيص الحد الأول و الحد الثاني ، و يكون هذا التشخيص عن طريق البرهنة على تلك الصفات و الخواص . و يكون الوصول إلى تلك الصفات و الخواص للشيء ، من خلال العمل على استنتاج مسألتين ، و هما :

المسألة الأولى – هي البرهنة على أثبات البعد المادي للشيء . المسألة الثانية – هي البرهنة على أثبات البعد الغرضي للشيء "(أبن سينا ، 1985 ، ج ٢ – ص ٣٢٨ – ٣٥٩) (Avicenna ,1985 , s.2–p.328–359) .

فتلك المسألتين ترتبطان بوجود الشيء أولا على المستوى الواقعي ومن ثم العمل على تحديد صفاته و خواصه ، و هذا الوجود للشيء يؤسس آليات الوصول المختلفة، باختلاف تعريف الوجود ، سواء كان وجود مجرد من كل حد أو قيد ، و وجود مقيد بحد أو قيد، بحيث يرى أبن سينا " و ليست إذا كانت هذه الموجودات متفقة في أنها لا أجسام ، يوجب ذلك اتفاقها في النوع ، وان اتفقت بعد كونها لا أجسام ، في أنها عقول ومفارقة للأجسام ، كما أن الأعراض متفقة أيضا في أنها لا أجسام ، و لا يوجب ذلك اتفاقها في النوع ،و أن اتفقت بعد أنها لا أجسام ، في أنها محسوسة وغير مفارقة " (أبن سينا ، ١٩٤٣ ، ج١ – ص ٧٣) (Avicenna , 1943 , s.1–p.73) .

يفصل ابن سينا بين الوجود الذهني و الوجود الواقعي ، بواسطة تعين حد النوع ، على اعتبار أن ماهية النوع ، هي جملة الصفات و الخواص المميزة للشيء ، و التي تعطي للشيء وجوده من جهة ، و من جهة أخرى تمثل المعنى المنطقي للحد ، و يشكل حد النوع ، الحد الثاني ، و يسبقه الحد الأول ، و الذي يمثل حد الجنس ، بوصفه تعبيرا عن الماهيات المشتركة بين الأشياء ، و مثالها الجسم باعتباره جوهرا ، فهنا يعطي النص السينوي للجوهر صفة خاصة ، من خلا افتراض بأن هذا الجوهر يأخذ شكلين ، و هما : الشكل الأول – انه يأخذ صفة الامتداد . الشكل الثاني – ليس مؤلفا من أجزاء " (الشيرازي ١، ١٩٦٧ ، ج ١– ص ٨٣–١١١) (shirazi , 1967 , s.1–p.83–111) .

و أن هذا الشكلية لا تنفي كون الجوهر ، هو بالنتيجة جسم طويل و جسم عريض وجسم عميق ، و أن هذه المعاني السينوية لأوصاف الجوهر ليست متفقة من جانبين ، من جانب الدائرة الثقافية الأكبر و الدائرة الثقافية الأصغر ،أو لنقل البنية الفلسفية الخارجية – أي خارج أنماط التفكير الفلسفي العربي و الإسلامي – و البنية الفلسفية الداخلية – أي داخل أنماط التفكير الفلسفي العربي و الإسلامي – فضمن البنية الخارجية ، يوجد اتفاق ضمني على أن الاختلاف وارد جدا في النص من حيث هو لغة مكتوبة ، و في الخطاب من حيث هو لغة منطوقة ، و لكن المعنى واحد . كما أن البنية الثقافية الداخلية ، فقد صادقت على أفكار البنية الثقافية الخارجية ، ولكنها قد اتخذت مسارين في ذلك ، وهما .

"المسار الأول – طريقة قراءة فلاسفة المغرب ، و التي امتازت بمحاكة نصوص البنية الثقافية الخارجية ، في تصوراتها ، حول اللغة و حول المعنى . المسار الثاني –طريقة قراءة فلاسفة المشرق ، و التي امتازت بالتأكيد على بعض نصوص البنية الثقافية الخارجية ، اختيار ألفاظا محددة ، و مناقشتها و البناء عليها " (بغوره ، ٢٠٠٥، ص ٣٤–٤٨) (bgoreh , 2005 , p.34–48) .

و على الرغم من انتماء المظفر و الطباطبائي للمنظومة المعرفية المشرقية العرفانية ، فأنهما من حيث التعاطي الكلي للمنظومة ، لم يسايرها على ذات المنوال ، فقد قرأ المظفر الموقف من خلال إيجاد علاقة بين اللفظ و المعنى من النمط الكلي فيرى "أنه لا يمكن الوضع بإزاء الأعم ، لأن الوضع له يستدعي أن نتصور معنى كلياً جامعاً بين أفراده ومصاديقه هو الموضوع له ، كما في أسماء الأجناس ، و كذلك الوضع للصحيح يستدعي تصور كلي جامع بين راتبه و أفراده "(المظفر، ٢٠٠٩ ، ج ١ – ص ٣٥) (al muzaffar , 2009 , s.1–p.35) .

يحاول المظفر من خلال مفهوم الأجناس ،أن يصل إلى الماهيات المشتركة بين الأشياء ، سواء كانت ماهية نوع أو ماهية فصل ، أن يصل إلى مجموعة الصفات والخواص الذاتية للأشياء ، لأن الصفات الذاتية للأشياء ، هي الصفات المعول عليها في إجراء عمليات التحويلات اللازمة ، التي ثبتها النص السينوي الأخير ، في الانتقال من فضاء الوجود العقلي إلى فضاء الوجود الخارجي ، و هذه الانتقال تشكل من خلال التقسيم الرباعي للصفات و الأحوال فيرى المظفر في تعليقه على النص الشيرازي أن"جهة التوقف متخالفة لأن الصفات متوقفة في وجودها على الذات و الذات في كمالها على الصفات و هل هذا إلا كتوقف كل من العرض و الموضوع على الآخر بوجه غير دائر لان توقف العرض في وجوده وتوقف الموضوع تشخصه " (الشيرازي ، ١٩٦٧ ، ج ٦ – ص ١٠٩) (shirazi , 1967 , s.6–p.109) .

أن محاولة إيجاد الخواص و الأحوال و الصفات للأشياء ، هي من خلال التقسيم والقسمة ، فإذا كان التقسيم يكون الغرض منه محاولة إضفاء صفة الواقعية على المحمولات الثلاثة ، أي محمول الجنس و محمول النوع و محمول الفصل ، فإن القسمة هي الصفة اللازمة التي يكون الغرض منها التخصيص للمحمولات الثلاثة ، فإذا كانت قراءة المظفر للنص السينوي قد أخذت بالاعتبار التأكيد الصفات للمحمولات من أجل أثبات تحقيق الجوهر من خلال تحليل البعد اللغوي فيه ، فإن الطباطبائي قد حدد شكل العلاقة هذه من خلال الأخذ بالاعتبار البعد الذاتي ، و الذي يقصد به الطبطبائي هنا هو القارئ ، أو الصلة بين النص و قارئه ، و بذلك أختلف عن قراءة المظفر في الأخذ بالاعتبار الجانب الموضوعي و الذي حدده في ماهيات (الجنس و النوع و الفصل) فيرى الطباطبائي" الماهية كلية على الدوام ، و للكلي أقسام ، و لا تتألف الماهية من أكثر من جنس عالي ، و لا تتكون من جنسين في مرتبة واحدة ، أو من فصلين في عرض واحد ، و يجب أن يكون الفصل بسيطاً ، و لا تتألف الماهية من مجموع فصلين "(الطباطبائي ، ١٩٩٨ ، ج٢ – ص ٥٠٨) (tabatabai , 1998 , s.2 – p.508) .

يحاول الطباطبائي من خلال نصه الأخير ، بعد التأكيد على البعد الذاتي في الإدراك ، أن يبين أن الماهيات يتقرر الاختلاف في وجودها على وفق المضاف إلى هذه الماهيات ، بين ماهيات الجنس أو ماهيات النوع أو ماهيات الفصل ، و هو هنا ، أي الطباطبائي يتحدث بطريقة فيها الشيء الكثير من التعميم ، و أن موضوع الماهية لا يتحمل الحديث عنه بهذا التعميم ، فهو يفترض التعميم ، يمثل أحد ركائز النص السينوي في تعريفه للجوهر و إمكانيات تحققه ، فإذا كان الطباطبائي يفترض معمماً القول " أن ماهية الجنس لا يمكن أن تتحقق من دون تحقق ماهية الفصل ، و أن ماهية الفصل لا تتحقق من دون تحقق ماهية الجنس "(الطباطبائي ، ١٩٩٨ ، ج٢ – ص ٥٠٦ – ٥١٧) (tabatabai , 1998 , s.2– p.506–517) .

أن تشكل الحدود الثلاثة في النص السينوي ، قد أكدت بشكل مدروس على الحدود الثلاثية و هي الجنس و النوع و الفصل ، فإن تعميم الطباطبائي هو تعميم ليس في محله ، فقد قام على أساس تحوير العبارة النصية عند ابن سينا ، فإن تحقق الجنس و النوع بحاجة إلى تحقق الفصل ،هو افتراض صحيح ، و لكنه ليس صحيح بالمطلق ، بل صحيح بشروط، و افترض عكس العبارة النصية ، ليس صحيح بالتأكيد ، هو افتراض أن تحقق الفصل بحاجة إلى تحقق الجنس و النوع ، هو افتراض خاطئ ، لأنه العبارة النصية عند ابن سينا ليست مترادفة ، حتى يتم افتراض عكسها ، فالعكس هنا ليس صحيح بالمطلق .

المستوى الثالث : تقديم الصورة على المادة.

قبل أن يطرح النص السينوي ضرورة تقديم وجود الصورة عن وجود المادة ، يناقش فكرة تجرد الصورة عن المادة ، و حتى يستطيع أن يناقش هذه الفكرة يحاول النص السينوي أن يفصل بين الهيولى من جهة و بين المادة من جهة أخرى ، و عملية الفصل هذه تقتضي أن آلية التجسيم هي التي تفرز الهيولى عن المادة ابتداء ، فآلية التجسيم تعمل على إجراء نوعا من الاختلاف في الترتيب الوجودي للأشياء ، من خلال تحصلها الزمني في الوجود ، و هذا الوجود يكون بين مرتبة الأقدم و مرتبة الأحدث ، فأن الأقدم في الوجود ، هو وجود الصفة الأقرب إلى الذات و التامة في الكمال ، في حين أن الأحدث في الوجود ، هو وجود الصفة الأبعد عن الذات و الناقص في الكمال ، من خلال تلك الآلية ، يوظف النص السينوي ذلك من خلال بقوله "فقد صح أن المادة الجسمانية أنما تقوم بالفعل على وجود الصورة ، و أيضا فإن الصورة المادية ليست توجد مفارقة للمادة ، فلا يخلو أما أن تكون بينهما علاقة المضاف فلا تعقل ماهية كل واحدة منهما إلا معقولة بالقياس إلى الآخر " (أبن سينا ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٢) (Avicenna , 2007 , p.92) .

يحاول ابن سينا في هذا النص الأخير ، أن يبين الفارق بين ماهية الجسم ، الذي يوجد بالعرض و بين ماهية الجسم الذي يوجد بالذات ، من حيث التكون و من حيث التحقق ، وهذا التكون و التحقق يطرحه النص السينوي بواسطة مراعاة التناسب بين الكيفية الجسمية والكمية الجسمية ، و تأثير ذلك على علاقة الصورة بالمادة ، أن هذا التناسب يطرح بشكل جدي وجود الصلة التي تحدد الترادف بين الصورة و المادة ، فلا يمكن أن توجد الصورة من دون وجود المادة ، و لا يمكن أن توجد المادة من دون وجود الصورة . و لكن مع الفارق في أن وجود الصورة هو وجود ذهني ، يحصل من خلال تجريد الشيء الواقعي ، ومن ماديته ، في حين أن حصول الشيء الواقعي الخارجي ، يكون من خلال تحول صورة الشيء إلى واقع خارجي من خلال التجسيد ، فإن الجسم بوصفه صورة مجردة أو واقع خارجي ، فأنه على مستوى الصورة قد تم التعاطي معها ، بوصفها كلية ، فهي منطبقة في الذهن ، و لكن هذا التصور حول الصورة يجعل منها تلقائية ، و هذا ينفي وجود الجزئي من الصور ، وأيضا تم التعاطي معها بوصفها لا يمكن الإشارة إليها ، و هذا تصور خاطئ ، فإن الكلي من الصور يقابله الجزئي ، و الذي يمكن الإشارة إليها ، و هذا الجانب قد أخذ من اهتمام المظفر في إستراتيجيته لقراءة هذا المعنى فيرى"يدرك الإنسان مفهوم الموجودات التي يحس بها ، مثل : محمد ، هذا الكتاب ، هذا القلم ، هذه الوردة ، بغداد ، نجف ... و إذا تأملها بجد كل واحد منها لا ينطبق على فرد آخر ، و لا يصدق إلا على ذلك الموجود وحده ، وهذا هو المفهوم (الجزئي) و يصح تعريفه بأنه : المفهوم الذي يمتنع صدقه على أكثر من واحد . ثم الإنسان إذا رأى جزئيات متعددة ، و قاس بعضها إلى بعض ، فوجدها تشترك في صفة واحدة أنتزع منها صورة مفهوم شامل ينطبق على كل واحد منها ، و هذا المفهوم الشامل أو (الصورة المنتزعة) هو المفهوم (الكلي) ، و يصح تعريفه بأنه : المفهوم الذي لا يمتنع صدقه على أكثر من واحد "(المظفر، ٢٠٠٨ ، ج ١ – ص ٤٧) (al muzaffar , 2008 , s.1–p.47 .

يعمل المظفر في قراءته هنا ، على إيجاد نوع من التقارب بين الصورة و المادة من جهة ، و بين الكلي و الجزئي من جهة آخر ، و هذا التقارب يبحث فيه عن دلالات تقدم الصورة على المادة و عدم الانفكاك بين الصورة و المادة ، فاتخذ المظفر من المنطق الآلية لبحث ذلك و إثباته ، يتعاطى المظفر من خلال الكلي و الجزئي يقتضي تحديد ماهية الشيء ، و التي يشكل المعنى المنطقي لها ، إضافة إلى المعنى الطبيعي لها ، هي الأصل في تحديدها ، و بالتالي يتعين من ذلك القدرة على الفصل بين الصورة و المادة و تحديد ماهيتهما ، فإن المعنى المنطقي ، يفترض انه لا يمكن الحديث حول ماهية شيء من الأشياء ، ما لم يسبق ذلك تعيين وجود ذلك الشيء ، فأولا ينبغي وجود الشيء ، ثم بعد

ذلك، يمكن الحديث عن صفات ذلك الشيء ، و المعنى الثاني ، هو المعني الطبيعي ، والذي يفترض وجود العلاقة الثنائية بين الوجود العقلي من جهة و الوجود الخارجي من جهة آخر . و إذا كان التعاطي مع النص السينوي ، قد أخذ بالاعتبار القراءة المنطقية ، فأنها لم تكن لتتم لولا أن المظفر أعتقد بفكرة"الوجود الرابط و يقصدون بهي بثبوت شيء أي ما هو مفاد كان الناقصة ، و هو ما يقع رابطة في العمليات الموجبة ، و لا يقع محمولا حتى في مفاد كان الناقصة " (المظفر ، ١٩٩٣ ، ص ٣٥) (al muzaffar , 1993 , p.35).

أن المظفر من خلال الوجود الرابط ، أراد أن يوضح أن العلاقة بين الصورة و المادة ، هي علاقة موضوع مع محمول ، و هذه العلاقة تتنوع بين السلب في حالة عدم تحولها من الوجود الذهني إلى الوجود الخارجي ، و بين الإيجاب في حالة تحولها من الوجود الذهني إلى الوجود الخارجي . و لكن قراءة الطباطبائي قد درست العلاقة بين الصورة والمادة من منظور مختلف ، و المنظور ، قد أخذ بالاعتبار العقلي والاعتبار الغيبي ، فيرى الطباطبائي أن العلاقة يمكن أن تصاغ من خلال "طريق الحس و التفكير العقلي "(الطباطبائي ، ٢٠١٠ ، ص ٩٤) (tabatabai , 2010 , p.94) .

و بهي يتم التوصل إلى أدراك البعد المادي في العلاقة بين الصورة و المادة ، و في الاعتبار الغيبي يرى الطباطبائي أنه يمكن معرفة و تحديد الصورة بواسطة " القوانين الغيبية أي الخفية عن الحس و العقل "(الطباطبائي ، ٢٠١٠ ، ص ٩٤) (tabatabai , 2010 , p.94) .

و التي يتم من خلال تلك القوانين التوصل إلى تحديد صياغة محددة للصورة ، أي إلى المجرد من المادة ، و هذا التجريد يكمن في الوجود الذهني ، و الذي يتكون من حدين ، هما الحد الأول و هو الموضوع ، أي مفهوم الجنس ، بوصفه ماهية مشتركة بين الأشياء ، و الحد الثاني و هو المحمول أي مفهوم النوع ، بوصفه الصفة اللازمة للشيء ، وهذا الوجود الذهني ، هو وجود وهمي ، و ذلك بالقياس إلى الوجود الواقعي و الذي يتألف من ثلاثة حدود ، و هي حد الجنس و حد النوع و حد الفصل ، و سواء كان الحد وهمي أو كان حدا حقيقي ، فأنه يتحول من خلال الحاجة إلى الجزء الفصلي ، فان الجزء الفصلي هو المادة هنا ، في حين أن الجزء الجنسي و الجزء النوعي هما الصورة ، فأن الأصل في الاحتياج يرجع إلى الجزء الفصلي ، فأنه يمثل الخصائص الأساسية الذاتية التي تكرس وجودية الجزء الجنسي و الجزء النوعي ، و يعتمد بالدرجة الأساس على آليات التصنيف المتبعة من قبل النص السينوي ، فأنه هنا يميز بين الجزء الفصلي المقسم للجزء الجنسي و المخصص للجزء النوعي ، و الجزء الفصلي غير المقسم للجزء الجنسي و غير المخصص للجزء

النوعي ، و يمكن أن يتضح ذلك أكثر من خلال الأمثلة : المثال الأول – طاليس حيوان حساس .

فهذا المثال هو تطبيق للتحليل المتقدم ، حول العلاقة بين الحد الوهمي ، أي الصورة ، و بين الحد الحقيقي أي المادة ، فأن هذا المثال ، يتألف من (طاليس) و هو الجزء الجنسي، و (حيوان) و هو الجزء النوعي ، و (حساس) و هو الجزء الفصلي ، وهنا قد أدى الجزء الفصلي دوره فحول الصورة إلى مادة .

المثال الثاني – طاليس حيوان أبيض .

و هنا في هذا المثال الثاني ، لو استعرنا ذات الأسلوب التحليلي في المثال الثاني ، لوجدنا أن المثال يتشكل من الجزء الجنسي ، وهو هنا (طاليس) ، و الجزء النوعي ، وهو هنا (حيوان) ،و الاختلاف يكمن في الجزء الثالث ، أي في (أبيض) ، فلا يمكن اعتبار (أبيض) جزء فصلي ، فهو هنا أمر عارض ، و الأمر العارض هو الذي يحتاج إلى الجزء الجنسي و الجزء النوعي ، في وجوده ، فأن (الأبيض) يوجد بعد وجود الجزء الجنسي ووجود الجزء النوعي ، و على هذا التحليل ، لا يؤدي الحد الثالث ، دورا في التحويل ، من الصورة إلى المادة ، فتبقى الصورة صورة . ولكن استراتيجية الطباطبائي في قراءة الحدود الوهمية و أثرها في تحديد علاقة الصورة مع المادة مختلفة ، فهو يرى بأن "كل شيء في عالم الواقع له نصيب من الوجود لا يحرم من (الوحدة) ، مثلا : أذا توفر إنسان على الوجود فهو أن من حيث كونه إنسانا واقعيا ، و وجودا واحد شخصي ، رغم كونه مئات الآلاف من جهات أخرى " (الطباطبائي ، ١٩٩٨ ، ج٢- ص ٥٠٥) (tabatabai , 1998 , s.2-p.505) .

في هذا النص الأخير للطباطبائي يحاول أن يرسم للعلاقة مسار مختلف ،و هو المسار الذي يأخذنا إلى جدلية العلاقة بين الوحدة والكثرة ، بوصفها البديل الموضوعي عن جدلية العلاقة بين الصورة و المادة ، في استعارة واضحة للطباطبائي ، للمنظومة المعرفية السينوية، في تحليل الجدليات ، من خلال الاعتماد على الثنائيات المنطقية و المتقابلات المترادفة ، فهو يشير إلى الصورة من خلال وجود الكلي ، أي وجود الإنسان ، و هو ذاته أي هذا الإنسان له وجود مشخص ، هو الوجود الخارجي ، و الذي يمكن التعبير عنه ، بوصفه الوجود العيني .

الخاتمة :

قد تم التعرض إلى للعديد من الأفكار الأساسية في النص السينوي و الاستراتيجيات القراءتية المختلفة في التعاطي مع هذه الأفكار الأساسية ، فصنف ابن رشد المعرفة إلى قسمين و هما المعرفة النظرية أو الفلسفة النظرية أو الحكمة النظرية و التي اختلفت

الاستراتيجيات القراءتية في تعينها و لكنها بشكل عام قد أعطت لها صيغة المعرفة التي لا نستطيع إيجادها أو التصرف فيها ، و إلى تلك المعرفة العملية أو الفلسفة العملية أو الحكمة العملية و التي أيضا اختلفت الاستراتيجيات القراءتية حولها ، و لكنها تتصف في إعطائها صفة المعرفة من الممكن إيجادها و اختيارها ، و على أساس هذا التصنيف قد اختلفت الغاية في التقسيم بين غاية الحصول على المعرفة فقط و تلك الغاية تعلقت بالبعد النظري من المعرفة ، و يبين غاية هدفها الحصول على استكمال النفس ، رأيا قاطعا و اعتقادا جازما ، و قد خضع هذا التصنيف إلى اعتبارات مختلفة ، و هذا الاختلاف يرجع إلى أمور جوهرية ، تتنوع بين الأمر الجوهري الخاص بالمتعلق و الذي يذهب إلى الأخذ بالاعتبار الصلة بين كيفيات العمل و كيفيات اللاعمل ، و بينما يخص الأمر الجوهري الثاني ، هو الخاص بالموضوع ، و التي تتنوع بين موضوع مرتبط بالمفاهيم الفلسفية و بين موضوع مرتبط بالمفاهيم المنطقية ، و الأمر الجوهري الثالث هو المرتبط بالفصل بين المعرفة الخاضعة للممارسة و المعرفة التي لا تخضع للممارسة ، أن تلك الأمور الجوهرية الثلاثة قد دفعت النص السينويإلى بناء تصوراته على وفق عوامل أساسية ، وهي العامل الأول ، و هو العامل الذي يحاول أن يطرح التمييز أو الفصل بين الأمور البسيطة أو المركبة ، يختلف من خلال الوجود الداخلي و الوجود الخارجي ، و العامل الثاني هو العامل الذي يحاول أن يحدد الغاية و التي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال تحديد معنى إمكانية وجود الشيء وتحديد أيضا معنى تمام ذلك الشيء ، والعامل الثالث هو إمكانية الفصل بين العلم التصوري من جهة و العلم التصديقي من جهة أخرى .وقدتوصل النص السينوي إلى ذلك من خلال العمل على تحديد و معرفة غرض الفلسفة الإلهية ، و حتى يمكن تشخيص ذلك فلابد معرفة موضوع العلم الإلهي أو فلسفتها ، و قد كان الطريق السينوي إلى ذلك قد تم توضيحه بطرح الأمثلة حول موضوعات تختلف عن موضوع العلم الإلهي ، فكانت البداية مع المعرفة الطبيعية ، فقد اعتقد ابن سينا ان هذه المعرفة تقوم بدراسة الجسم بصورتيه ، الصورة الأولى تحدثت حول المادة الأصلية أو الهيولى ، و الصورة الثانية تحدثت حول تحول الجسم إلى واقع مادي ملموس، وقد وظف ابن سينا كل ذلك ، من خلال بحث البعد الحركي للجسم و البعد السكوني للجسم ، وبعد الانتهاء من ذلك ، تحول ابن سينا إلى تحديد و معرفة موضوع العلم الرياضي، وفي مثال العلم الرياضي ، فقد تعاطى ابن سينا مع هذا المثال ، من خلال الفصل بوضوح بين تصنيفات أربعة ، قد أخذت بالاعتبار الفارق بين وجود الشيء مجرد عن المادة ، وبين وجود الشيء مع المادة ، و بعد ذلك انتقل ابن سينا إلى طرح المثال المنطقي ، و في هذا المثال ، فصل ابن سينا القول في التمييز بين المفاهيم الأساسية في الإمكان و الامتناع ، و في المفاهيم المنطقية الأساسية في الجنس و

النوع و الفصل ، و هنا وظفت الاستراتيجيات القراءتية ذلك ، من خلال الإشارة إلى كيفيات نشوء المعاني ، هذا من جهة ، و إلى كيفية الانتقال في المفاهيم من المفاهيم الفلسفية إلى المفاهيم المنطقية أو العكس ، و بناء على ذلك فقد حددت تلك الاستراتيجيات القراءتية موضوع العلم الإلهي ، من خلال تبنيها لتعيين هذا الموضوع ، بوصفه يتحدث عن الوجود بشكل جوهري و أساسي و صميمي ، و أن هذا التحديد قد دفع باتجاه تحليل الوجود الآخر بتنوعاته ، و قد تم التوصل إلى أن ذلك الوجود الأخر ، هو حاصل على هذه التسمية مجازا، و ليس على نحو الواقع و الحقيقي ، فان تحقق هذا الوجود ، هو تحقق يخضع لاشتراك أربعة أنواع من العلل ، هي العلة المادية و العلة الصورية و العلة الفاعلية و العلة الغاية ، و هذه العلل تشترك بصفة جوهرية ، إنها متناهية الوجود ، و هي التي تصنع هذا الوجود ، و بما إنها متناهية ، فان هذا الوجود بالضرورة هو وجود متناهي ، و عند هذه اللحظة من الدراسة ، تحولت الاستراتيجيات القراءتية إلى تشخيص الغايات الجوهرية من موضوع العلم الإلهي و حقيقته ، و قد توزعت تلك الغايات بين التقرب بشدة من معرفة و تحديد جوهر و ماهية الوجود ، بينما دعت الغاية الثانية إلى بحث مسألة المشاركة الدلالية بين الألفاظ ، في الوقت الذي تشكلت فيه الغاية الثالثة من خلال الحديث حول الفارق بين الأسس اليقينية في بناء التصورات و بين الأسس الظنية في بنائها ، و بغد ذلك انتقلت تلك الإستراتيجياتالقراءتيةإلى تصنيف الوجود ، بعد أثباتها تناهيه في لحظة التحول الأولى ، بينما هنا في لحظة التحول الثاني قد تم بحث ، تصنيف الوجود ، إلى وجود يحتاج في وجوده إلى وجود شيء آخر ، و هو الوجود الثاني للشيء ، و الوجود الآخر و هو الوجود الذي لا يحتاج في وجوده إلى وجود آخر ، و هو الوجود الجوهري للشيء ، و بعد الانتهاء من اللحظة الثانية ، انتقلت الاستراتيجيات القراءتية إلى نقطة التحول الثالثة ، و التي سجلت فيها أن النص السينوي يقدم أحيانا مفهوم التصديق على مفهوم التصور ، و هذا على خلاف الدرس الفلسفي التقليدي ، و قد استنتجوا إلى ان ذلك لم يكن سهوا في النص أو عدم استيعاب للتفريق اللازم بين المفهومين ، أي بين مفهوم التصور من جهة و بين مفهوم التصديق من جهة أخرى ، و لكن النص السينوي قد كان قاصدا إلى ذلك ، و واعيا بهي ، لكن كان الدافع إلى ذلك هو الفصل بين التصورات و التصديقات على أسس جديدة ، لم يدونها الفلاسفة السابقين على النص السينوي ، من خلال الفصل بين التصورات الذهنية و التصورات الواقعية ، و أيضا على ذات السياق الفصل بين التصديقات الذهنية و التصديقات الواقعية ، فقد كانت تلك الإضافة في النص السنوي ، جسرا انتقلت من خلال الإستراتيجيات القراءتية عند المظفر و الطباطبائي ، إلى التعاطي مع هذا النص ، أي النص السينوي ، من خلال رؤية جديدة حول المفاهيم ، دفعت باتجاه دعم الرؤية المنطقية /الأصولية في

إستراتيجية المظفر القراءتية ، و دفعت أيضا باتجاه دعم الرؤية الفلسفية / العرفانية في إستراتيجيةالطباطبائيالقراءتية ، و على الرغم من الاختلاف الواضح بين الآليات في الاستراتيجيات القراءتية إلا أنها قد كانت تشترك في نقطة الانطلاق الواحدة ، و هي النص السينوي من خلال العمل على إعادة الروح إلى النص السينوي المؤسس ، بإضفاء جملة من التفسيرات و الرؤى ، التي تجعل للنص الوحيد أكثر من مصداق ، فتحولت هذه المصاديق مع هذه الاستراتيجيات القراءتية الى نصوص ثانوية مؤسسة للواقع نصي ، جعل من النص السينوي الإطار المرجعي للفكرة القديمة و التفكير الجديد فيها ، فنحت الإستراتيجية القراءتية المظفرية إلى التأكيد على النمطي التقليدي و المحافظ في النص السينوي ، بينما نحت الإستراتيجية القراءتية الطباطبائية إلى التأكيد على النمط الحداثوي و الراديكالي في النص ، و حاولا معا ، تكريس تلك الاستراتيجيات في فهم النص من جهة و إعادة قراءة الواقع و تشيده بروحية جديدة ، فكانت الواقعية عند المظفر ، هي واقعية مدرسية ، و وضع الأصول الفكرية ضمن سياقات محددة سلفا ، بينما كانت واقعية الطباطبائي ، تهدف إلى تزويد الوجود المادي ، باليات عرفانية ، تمكن هذا الوجود من الانتقال و التحول .

النتائج :

١- يوجد ارتباط عضوي في تحديد معاني للأشياء ، من خلال وجود طرفين في هذا الارتباط، الطرف الأول يشير إلى التصنيف المعرفي للمعاني ، و الطرف الثاني يشير إلى الصياغة الفلسفية للمعاني ، ولقد كان لهذا الارتباط الأثر في تأسيس معنى النص ومغزى النص ، على المستوى المجرد و على المستوى العملي .

٢- تتميز الإستراتيجيةالقراءتية ، بصفة عامة بقدرتها على الفصل بين الأشياء التي هي من وجودنا و اختيارنا ، والأشياء التي ليس من وجودنا واختيارنا .

٣- تصنف المعرفة على أساس أنها معرفة نظرية و معرفة عملية ، و لكن مع الأخذ بالاعتبار التعلق بكيفيات العمل ، و عليه فأن اعتماد المقياس في ذلك هو العمل و ليس الوجود داخل الذهن أو خارجه .

٤- يرتبط تصنيف آخر للمعرفة ، و هو أيضاَ يصنف المعرفة إلى نظرية و عملية ، و لكنه يجعل المقياس هو الفارق بين المعقولات الأولية و المعقولات الثانوية .

٥- يوجد تصنيف ثالث للمعرفة ، و هو و أن كان يعتمد على التصنيف الثنائي إلى نظري و عملي ، و لكنه يجعل من التطبيق هو المقياس ، و يختلف عن التصنيفين السابقين في الأمثلة و الطريقة .

٦- تختلف القراءة الإستراتيجية في التعاطي مع النفس البشرية ، من حيث النظر إليها من داخل الشيء أو من خارجه ، فأن النظرة الداخلية ، ترى فيها مسألة معقدة ، في حين أن النظرة الخارجية ، ترى فيه مسألة بسيطة .

٧- تطرحإستراتيجية القراءة فكرة مفادها وجود علاقة بين مفاهيم (الكمال و الشيء و الصورة) و هذه العلاقة فيها الشيء الكثير من الترابط المنتج ، الذي يشكل بصورة تامة تكون الشيء و ما بهي يتشكل و لم يتشكل .

٨- إضافة إستراتيجية القراءة إلى وجود الأشياء بعدا آخر ، و هو التداخل الحاصل بين وجود هذا الشيء و بين وجود الحركة فيه ، و على أساس هذا التداخل قم تم الفصل بين الأشياء القابلة للاختلاط و بالتالي تكون متحركة و الأشياء غير القابلة للاختلاط ، و بالنتيجة لا تكون متحركة .

٩- حاولت إستراتيجية القراءة التي تعطي للمقدمات سواء كانت منطقية أو فلسفية أو في عموم المعرفة الإنسانية ، صفتين ، الصفة الأولى تتعلق في عدم الحاجة إلى البرهنة عليها و ذلك لوضوحها ، و الصفة الثانية تتعلق بضرورة البرهنة عليها وذلك لحاجة العلة على البرهنة عليها .

١٠- ميزت إستراتيجية القراءة بين صيغة الموضوع و صيغة المطلوب ، من خلال أن الموضوع هو إمكانية البحث في الأمور الأساسية و الذاتية للشيء ، في حين أن المطلوب هو أمكانية البحث عن الأمور العرضية للشيء .

١١- تعتقد إستراتيجية القراءة بأن العلم الإلهي هو الأفضل من جهة الموضوع ، و من جهة المطلوب ، فأن الموضوع هو أمكانية البحث عن صفات العلة الأولى وأحوالها ، ومن جهة المطلوب ، فانه يعني أمكانية تحويل المعرفة الإنسانية إلى معرفة تتصل بتحديد الموقف من الهيولى إلى صور مفارقة .

١٢- قد تم توظيف مفهوم الحركة أحيانا ، لأجل العمل على إثبات وجود العلة الأولى ، و ذلك من خلال الاعتقاد بضرورة الانتهاء إلى محرك ليس متحرك ، وبالنتيجة أن الاعتقاد مسألة منطقية .

١٣- لا يمكن أن يكون الغرض من إثبات العلة الأولى ، هو المطلوب في معظم المعارف ، ولكن ينبغي أن يكون مطلوب إثباته في علم محدد ، و هو العلم الإلهي ، و ليس مطلوب إثبات في المنطق أو الطبيعيات أو التصوف .

١٤- أن آليات البحث عن معرفة وجود الشيء ينبغي أن تتصل بالبحث عن العوارض الذاتية لذلك الشيء ، من خلال تحديد عوامل وجود و محددات ماهيته ، و التي تؤثر من خلال

على تحليل بعدين لهذا الشيء ، وهما بعد الوجودية من جهة ، و بعد الجوهرية من جهة أخرى .

١٥- تصنف المعرفة الرياضية باعتبار المتعلق و التجربة إلى أربعة أنواع ، فهي أما أن تكون عددا مجردا في الذهن عن المادة و أما أن عدد ليس مجردا في الذهن عن المادة و أما أن تكون مقدار في الذهن مجردا عن المادة ، و أما أن تكون مقدار في الذهن ليس مجردا عن المادة .

١٦- أن البحث عن المقادير المتصلة أو المقادير المنفصلة ، وعن وجود المادة بصورة خط أو سطح أو مقدار ، و ماهية الشيء و عوامل وجوده و وظائفه ، و مهماته و جوهرية الشيء و عرضية الشيء تكون من اختصاص وجود العلم الإلهي .

١٧- امتازت قراءة المظفر بوصفها محاولة لاستدعاء ثلاثة أبعاد هي البعد المنطقي و البعد الأصولي و البعد الفلسفي ، من أجل التعاطي مع النص السينوي ، لغرض الوصول إلى معاني هذا النص و تفكيكه .

١٨- في الوقت أن قراءة الطباطبائي كانت محاولة للعمل على وفق بعدين و هما البعد الفلسفي من جهة و البعد العرفاني من جهة آخرا ، من اجل التعاطي مع النص السينوي ، لغرض الوصول إلى معنى النص و تفكيكه .

١٩- لقد بقيت محاولة المظفر في قراءة النص السينوي ، محاولة لم تخترق المعاني البعيدة في النص ، و ذلك لأنها و رغم تميزها بوصفها محاولة مدرسيه تأسيسه ، إلا أنها كانت قراءة حاولت أن تحافظ على مكاسب النص السينوي في التراث ، من دون عزلها و زعزعتها .

٢٠- أن قراءة الطباطبائي ، كانت قراءة رغم تكرارها بأنها قراءة واقعية ، إلا أنها كانت بعيدة عن الواقع ، فهي لم تستوعب الأبعاد الكاملة و العميقة للنص السينوي ، لأنها و بوضوح لم تتطلع عليه بالكامل ، فكانت قراءة ظنية ، محاولة للتأسيس معاني ظنية حول النص السينوي .

٢١- أن الاختلاف بين القراءتين ، يرجع بالدرجة الأساس إلى عامل ذاتي ، يتصل بثقافة الرجلين ، بين ثقافة تأسيسه عملت على رسم واقع فكري ، مدرسي فيه الأولوية لأسس قديمة بطريقة مقننة ، و بين ثقافة رجل اتخذ من صور الماضي الفلسفية و تجربة الروحية أساسا في فهم الواقع و التعاطي معه .

٢٢- و العامل الموضوعي في هذا الاختلاف ، فيرجع إلى الاختلاف في البيئة الثقافية ، بين بيئة تفكر بطريقة واحدة و تعبر بطريقة واحدة ، و بين بيئة تفكر بطريقتين و تعبر بطريقتين .

المصادر :

أبن سينا ، ١٩٨٥ : الإشارات و التنبيهات – الجزء الأول ، شرح : نصير الدين الطوسي ، تحقيق :سليمان دنيا ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، الطبعة الثالثة .
أبن سينا ، ١٩٨٥ : الإشارات و التنبيهات – الجزء الثاني ، شرح : نصير الدين الطوسي ، تحقيق : سليمان دنيا ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، الطبعة الثالثة .
أبن سينا ، ١٩٤٣ : المبدأ و المعاد – الجزء الأول ، مؤسسة الأنتشارات الإسلامية ، طهران – إيران ، الطبعة الأولى .
أبن سينا ، ١٩٨٥ : الإشارات و التنبيهات – الجزء الثالث ، شرح : نصير الدين الطوسي ، تحقيق : سليمان دنيا ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، الطبعة الثالثة .
أبن سينا ، ١٩٨٥ : الإشارات و التنبيهات – الجزء الرابع ، شرح : نصير الدين الطوسي ، تحقيق : سليمان دنيا ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، الطبعة الثالثة .
أبن سينا ، ٢٠٠٧ : الإلهيات من كتاب الشفاء ، تحقيق : حسن زاده الاملى ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى .
بغورة ، الزواوي ، ٢٠٠٥ : الفلسفة و اللغة – نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى .
الشيرازي ، صدر الدين محمد ، ١٩٦٧ : الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة – الجزء الأول ، تعليق : محمد رضا المظفر ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى .
الشيرازي ، صدر الدين محمد ، ١٩٦٧ : الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة – الجزء السادس ، تعليق : محمد رضا المظفر ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى .
الشيرازي ، صدر الدين محمد ، ٢٠٠٧ : شرح إلهيات الشفاء – الجزء الأول ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى .
الطباطبائي ، محمد حسن ، ١٩٩٨ : أصول الفلسفة و المنهج الواقعي – الجزء الثاني ، تقديم و تعليق : مرتضى مطهري ، ترجمة : عمار أبو رغيف ، المؤسسة العراقية للنشر و التوزيع ، بغداد – العراق ، الطبعة الأولى .
الطباطبائي ، محمد حسين ، ١٩٦٤ : الشيعة في الإسلام ، مكتبة ذوي القربى ، تبريز – إيران ، الطبعة الأولى .
الطباطبائي ، محمد حسين ، ١٩٩٦ : الميزان في تفسير القرآن – الجزء الأول ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى .
الطباطبائي ، محمد حسين ، ١٩٩٨ : أصول الفلسفة و المنهج الواقعي – الجزء الأول ، تقديم و تعليق : مرتضى المطهري ، ترجمة : عمار أبو رغيف ، المؤسسة العراقية للنشر و التوزيع ، بغداد – العراق ، الطبعة الأولى .
الطباطبائي ، محمد حسين ، ٢٠١٠ : القرآن و الإسلام ، دار الولاية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى .
الطباطبائي ، محمد حسين ، ٢٠١٢ : بداية الحكمة ، مكتبة الكلمة الطيبة ، بغداد – العراق ، الطبعة الأولى .
المظفر ، محمد رضا ، ١٩٨٦ : عقائد الأمامية ، تقديم : حامد حنفي داود ، مؤسسة النبراس للطباعة و النشر و التوزيع ، النجف – العراق ، الطبعة الأولى .
المظفر ، محمد رضا ، ١٩٩٣ : الفلسفة الإسلامية ، دار الصفوة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى .
المظفر ، محمد رضا ، ٢٠٠٨ : المنطق – الجزء الأول ، الناشر – دار الغدير ، قم – إيران ، الطبعة السابعة .
المظفر ، محمد رضا ، ٢٠٠٨ : المنطق – الجزء الثالث ، الناشر – دار الغدير ، قم – إيران ، الطبعة السابعة .
المظفر ، محمد رضا ، ٢٠٠٩ : أصول الفقه – الجزء الأول ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة .

Sources:

- Al-Muzaffar, Mohammad Reza, 2008: Logic - Part 1, Publisher - Dar Al-Ghadeer, Qom - Iran, 7th Edition
-Al-Muzaffar, Mohammad Reza, 2008: Logic - Part III, Publisher - Dar Al-Ghadeer, Qom - Iran, Seventh Editio.
- Al-Muzaffar, Muhammad Reda, 1993: Islamic Philosophy, Dar Al-Safwa, Beirut - Lebanon, first edition.n.

- Al-Muzaffar, Muhammad Reda, 2009: Usul al-Fiqh - Part 1, Al-Alamy Foundation, Beirut - Lebanon, third edition.n.
-Al-Muzaffar, Muhammad Ridha, 1986: The Front's Beliefs, Presented by: Hamid Hanafi Dawood, Al-Nebras Corporation for Printing, Publishing and Distribution, Najaf - Iraq, First Editio.
-Al-Shirazi, Sadr Al-Din Muhammad, 1967: The Transcendent Wisdom in the Four Rational Travels - Part One, Commentary by: Muhammad Reda Al-Muzaffar, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, first edition
-Al-Shirazi, Sadr Al-Din Muhammad, 1967: The Transcendent Wisdom in the Four Rational Travels - Part VI, Commentary by: Muhammad Reda Al-Muzaffar, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, first edition.
- Al-Shirazi, Sadr al-Din Muhammad, 2007: Explanation of the Illuminations of Healing - Part 1, Arab History Foundation, Beirut - Lebanon, First Edition.
-Al-Tabatabai, Muhammad Hasan, 1998: The Fundamentals of Philosophy and the Realistic Approach - Part Two, Presentation and Commentary: Mortada Motahari, Translated by: Ammar Abu Ragheef, Iraqi Foundation for Publishing and Distribution, Baghdad - Iraq, first edition.
-Al-Tabatabai, Muhammad Husayn, 1964: The Shiites in Islam, The Library of Relatives, Tabriz - Iran, first edition.
- Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, 1996: The Balance in the Interpretation of the Qur'an - Part 1, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, first edition.
-Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, 1998: The Fundamentals of Philosophy and the Realistic Approach - Part 1, Presentation and Commentary by: Mortada Al-Motahari, Translated by: Ammar Abu Ragheef, Iraqi Foundation for Publishing and Distribution, Baghdad - Iraq, first edition.
-Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, 2010: The Qur'an and Islam, State House, Beirut - Lebanon, first edition.
-Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, 2012: The Beginning of Wisdom, The Good Word Library, Baghdad - Iraq, First Edition.
-Avicenna, 1943: The Principle and the Repetitive - Part 1, The Islamic Expansion Foundation, Tehran - Iran, First Edition.
-Avicenna, 1985: The Signs and Warnings - Part 1, Explanation: Nasir al-Din al-Tusi, edited by: Soliman Dunya, Dar al-Maarif, Cairo - Egypt, third edition.
-Avicenna, 1985: The Signs and Warnings - Part Four, Explanation: Nasir al-Din al-Tusi, edited by: Suleiman Dunya, Dar al-Maarif, Cairo - Egypt, third edition.
- Avicenna, 1985: The Signs and Warnings - Part Three, Explanation: Nasir al-Din al-Tusi, Edited by: Suleiman Dunya, Dar al-Maarif, Cairo - Egypt, third edition.
-Avicenna, 1985: The Signs and Warnings - Part Two, Explanation: Nasir al-Din al-Tusi, Edited by: Suleiman Dunya, Dar al-Ma'arif, Cairo - Egypt, third edition.
-Avicenna, 2007: The Divinities from the Book of Healing, edited by: Hassan Zadeh Al-Amali, Arab History Foundation, Beirut - Lebanon, first edition.
- Bghoura, Al-Zawawi, 2005: Philosophy and Language - A Critique of the Linguistic Turn in Contemporary Philosophy, Dar Al Tali'a, Beirut - Lebanon, first edition.

Reading strategies for the Sinuvian text in contemporary Arab and Islamic thought, Muhammad Ridha al-Muzaffar and Muhammad Husayn al-Tabatabai - a model

Prof.D.- Ammar Abdul-Kadhim Rumi / University of Baghdad - College of Arts- Department of Philosophy
ammar.a@coart.uobaghdad.edu.iq
MD - Muhammad Hatu Aziz / University of Baghdad - College of Arts - Department of Philosophy
Mohammed.h@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

In this study, the Avicennan text was dealt with by focusing on the mechanisms that were concerned with the Avicennan text in dissecting ideas and their origins, and the research methods practiced by contemporary Arab and Islamic thought. On the other hand, readings about Avicenna's reading of those texts, which I used to call (reading strategies). These strategies varied and differed, according to different thinking methodologies and the purpose behind them. The central point at which the reading strategies met, was the starting from a specific text of Avicenna, and after that the primary and secondary evidences and observations about the Avicenna text came in. Of the axioms or axioms that should be the cornerstone of stopping on their ideas and origins. The hypothetical classification of scientific knowledge, on the basis of which Avicenna established its intellectual origins and branches, is the general cognitive classification, which classifies knowledge in general and absolutely into different types of knowledge that are philosophical sciences, logical sciences and natural sciences, And these sciences share the fundamentals that are supposed to be present in any scientific knowledge, which are the subject, the data and the required, and these three fundamentals, in which all the sciences or scientific knowledge share, because if they do not exist, they are not called a science, and the other classification is Classification that takes into account the cognitive classification to theoretical and practical, by observing the subjective dimension of knowledge. At the time Avicenna focused on the objective dimension in the cognitive classification of general sciences, he focused on the subjective dimension in the special cognitive classification, and at that point of knowledge of the classification the readings differed On the Avicennan text, between the reading strategy of Muhammad Ridha al-Mudhaffar, and also the reciting strategies of Muhammad Husayn al-Tabataba'i differed, and this difference of causes and causes had many things. Tabatabai with the Avicennan text, in a ritualistic manner and with an open horizo

key words : The Sinaitic text, the Shirazi text, the al-Muzaffariya strategy in reading, the Tabataba'iyya strategy in reading, the real existence, the illusory existent, the innate motivation, the psychological motivation.